أثر البنى الصوتية والصرفية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية
دراسة تطبيقية على سورة الإسراء

د/ أسامة أحمد محمد إسماعيل

مدرس العلوم اللغوية بقسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الإسكندرية

الملخص:

إنَّ الفاصلة القرآنية تؤدي وظيفتين رئيستين: إحداهما: **معنويّة** يقتضيها السياق، هي وظيفة إكمال معنى الآية أو الجملة القرآنية، والأخرى: **لفظيّة** تتصل بجمال الإيقاع، وتعتمد الفاصلة في أداء هاتين الوظيفتين على تكرار أصوات ومقاطع صوتيّة وبنى صرفيّة محددة لأداء معانٍ مقصودة؛ وقد ظهر هذا الانسجام بين الوظيفتين جليًّا في فواصل سورة الإسراء؛ لذلك سعى هذا البحث إلى دراسة أثر تلك البنى الصوتية والصرفية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية؛ لما بين تلك البنى من ترابط وتكامل في توجيه الدلالة.

واقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي**؛ الذي يعتمد على وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليل أنماطها المختلفة تحليلًا صوتيًّا ومقطعيًّا وصرفيًّا، كما اتكأ البحث على **المنهج الإحصائي**، وقد اقتضت منهجية البحث أن يتكون من **مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث**، يدرس **المبحث الأول**: "**أثر البنية الإيقاعية لروي الفواصل في توجيه الدلالة**"، وخُصِّص **المبحث الثاني** لدراسة: "**أثر البنية المقطعية للفواصل في توجيه الدلالة**"، وتناول **المبحث الثالث** دراسة: "**أثر البنية الصرفية للفواصل في توجيه الدلالة**".

أما الخاتمة فتضمَّنت أهم النتائج، ومنها: أنَّ فواصل سورة الإسراء جميعًا انتهت بالأصوات الصامتة، ولم تأتِ الصوائت إلا ردفًا لتلك الصوامت، وقد منح التنوع الصوتي لحروف المد مع تنوين الفتح السياق القرآني تنوُّعًا في الإيقاع يعبّر عن تنوّع المواقف والانفعالات، كما حققت الفاصلة القرآنية دورًا بارزًا في التماسك الإيقاعي من خلال وحدة المقطع الصوتي في نهايتها، وخلت فواصل سورة الإسراء من الأفعال، وانحصرت البنية الصرفية في فواصل السورة الكريمة على البنية الاسمية فقد، وقد تنوعت تلك البنية الصرفية للصيغ الاسمية ما بين مصادر ومشتقات وجمع.

الكلمات المفتاحية:

البنية الصوتية، البنية الصرفية، توجيه الدلالة، الفاصلة القرآنية، سورة الإسراء.

The effect of phonetic and morphological structures in directing the meaning of the Quranic comma
An applied study on Surat Al-Israa

Dr. Osama Ahmed Mohamed Ismail
Lecturer of linguistic sciences, Arabic Language Department, Faculty of Education, Alexandria University

Abstract:

The Qur'anic comma performs two main functions: one: intangible as required by the context, and is the function of completing the meaning of the Qur'anic verse or sentence, and the other: verbal, related to the beauty of rhythm, and the comma relies in the performance of these two functions on the repetition of sounds, syllables, and specific morphological structures to perform intended meanings; This harmony between the two functions was evident in the breaks of Surat Al-Israa. Therefore, this research sought to study the impact of these phonetic and morphological structures in directing the significance of the Quranic comma; Because of the interdependence and integration between these structures in directing the significance.

The nature of the study required reliance on the descriptive analytical approach. Which relies on describing the phenomenon under study and analyzing its different patterns in a phonetic, syllabic, and morphological analysis. The research also relied on the statistical method. The research methodology required that it consist of an introduction, a preface, and three topics. The first topic studies: "The effect of the rhythmic structure of narrating the breaks in directing the significance." The second topic was devoted to studying: "The effect of the syllable structure of commas in directing the semantics." The third topic dealt with a study: "The effect of the morphological structure of the commas in directing the semantics".

As for the conclusion, it included the most important results, including: that the commas of Surat Al-Isra' all ended with silent sounds, and the vowels came only in tandem with those consonants. Prominent in rhythmic coherence through the unity of the phoneme at the end, and the breaks of Surat Al-Israa were devoid of verbs, and the morphological structure in the breaks of the noble Surah was confined to the nominal structure, and that morphological structure of the nominal forms varied between sources, derivatives, and plurals.

key words:
Phonetic structure, morphological structure, semantic orientation, Quranic comma, Surat Al-Isra

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وبعد؛...

فإنَّ القرآن الكريم هو معجزة المولى – عزَّ وجلَّ – الخالدة، وآيته الباهرة، ولإعجازه وجوه متعددة؛ أهمُّها إعجازه اللغويّ الذي نجده في أصواته وألفاظه وأساليبه ومعانيه وتراكيبه؛ فقد اتّسم القرآن الكريم بخصائص لغوية ميزته عن غيره من الخطابات البشرية، فعلى المستوى الصوتي نجد أنَّ للقرآن خصائص صوتية وإيقاعيّة منفردة تكشف عن مكامن الإعجاز، وتسهم في إبراز جمال الألفاظ وإكسابها سحرًا يؤثر القلب والنفس، وعلى المستوى الصرفيّ نجد أنَّ الكلمة فيه تقع موقعها اللائق بها، فلا يمكن استبدالها بكلمة أخرى، وإلا أدَّى ذلك إلى اضطراب في الكلام، ويسهم هذان المستويان في إكساب أساليبه اللغوية جمالًا وروعة بما يتلاءم والمعاني المرادة، ويعطيان للقرآن خصوصية متفردة عن غيره من الخطابات.

يظهر هذا التعاون بين البنى الصوتية والبنى الصرفية في الفاصلة القرآنية – والتي تعدُّ من مظاهر الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم – فتؤدي الفاصلة – بناءً على هذا التعاون – وظيفتين رئيستين في آنٍ واحدٍ: إحداهما: **معنويّة** يقتضيها السياق، وتحتمها الحكمة، وهي وظيفة إكمال معنى الآية أو الجملة القرآنية، ومتى انتظم المعنى حسُن بذلك الكلامُ، والأخرى: **لفظيّة** تتصل بجمال الإيقاع؛ إذ إنَّ الوقع الإيقاعي الناتج عن ترتيب الفواصل القرآنية هو مطلبٌ في حدّ ذاته، ولا يمكن أن نقول إنَّ الفاصلة جاءت لتتفق مع رؤوس الآيات الأخرى فقط دون الانتباه للغرض المعنوي. وقد ظهر هذا الانسجام بين الوظيفتين المعنويّة واللفظيّة جليًّا في الفواصل سورة الإسراء من خلال تكرار أصوات ومقاطع صوتيّة وبنى صرفيّة محددة لأداء معانٍ مقصودة؛ لذلك كان لزامًا علينا دراسة تلك البنى الصوتية والصرفية لما بينهما من ترابط وتكامل في توجيه دلالة الآيات.

حدود البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء برواية حفص عن عاصم من خلال روي تلك الفواصل ومقاطعها وصيغها الصرفية دراسة وصفية تحليلية.

الدراسات السابقة:

لم تعنَ دراسة سابقة – على حد اطلاع الباحث – بموضوع **(أثر البنى الصوتية والصرفية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية على سورة الإسراء)**، وإن كانت هناك بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الفاصلة القرآنية، ومنها:

- **من أسرار المغايرة في نسق الفاصلة القرآنية**، الدكتور: محمد الأمين الخضري، ١٩٩٤م.
- **إعجاز القرآن الفواصل**، الدكتور: حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **فواصل الآيات القرآنية**، الدكتور: كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
- **فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية**، السيد خضر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

ودراسات أخرى تناولت سورة الإسراء أو بعض آياتها، ومنها:

- **دراسة تحليلية وموضوعية لسورة الإسراء**، فيروز محمد خير خالد الشيشاني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٦م.
- **سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية**، مجدي معزوز أحمد حسين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤م.
- **مبدأ الاختيار الأسلوبي في سورة الإسراء**، حنان حامد، رسالة ماجستير، كلية لآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، ٢٠١٤–٢٠١٥م.

- **الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء،** عبير فقريش، والربح علي صوشة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م.

- **سورة الإسراء دراسة موضوعية معاصرة،** صديقة أحمد محمود، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٦م.

- **الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم نماذج من سورة الإسراء،** ملاوي خيرة، مجلة الصوتيات، المجلد ١٨، العدد ١، إبريل ٢٠٢٢م.

ومن ثمَّ فإنَّ الموضوع – من وجهة نظر الباحث – يمثل إضافة إلى الدراسات السابقة؛ ممَّا دفع الباحث إلى العناية بدراسة الموضوع.

هدف البحث:

تميزت الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء بتكرار منتظم لبعض الصوائت والصوامت؛ كما تميزت صرفيًّا باستخدام صيغ مشحونة بدلالات عميقة يدلُّ عليها التركيب اللغوي في النصِّ القرآني، وهو ما يدلُّ على دقة التعبير في لفظ الفاصلة القرآنية، واختيار الصيغة الصرفية المعبرة عن المعنى المراد.

والناظر في كتب الصوتيين الصرفيين قديمها وحديثها يدرك مدى ارتباط المستويين الصوتي والصرفي بالمعنى؛ إذ تؤدي الأصوات مع الصيغ الصرفية دورًا بارزًا في توجيه دلالة النص اللغوي؛ **لذلك هدف البحث الحالي إلى دراسة تلك البنى الصوتية والصرفية** محاولًا الإجابة عن عددٍ من الأسئلة، وهي:

١. ما أثر البنية الإيقاعية لروي الفواصل في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء؟
٢. ما أثر البنية المقطعية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء؟
٣. ما أثر البنية الصرفية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء؟
٤. ما أثر العدول في الصيغ الصرفية في توجيه دلالة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء؟

منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي التحليلي**؛ الذي يعتمد على وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليل أنماطها المختلفة تحليلًا صوتيًّا ومقطعيًّا وصرفيًّا، للوقوف على أهم سماتها الصوتية والصرفية والدلالية، كما اتكأ البحث على **الإحصاء والتحليل** في إحصاء الظاهرة من جوانبها الصوتية والمقطعية والصرفية المختلفة.

قد اقتضت منهجية البحث أن يتكون من **مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة** تتوج أهم ما خلص البحث إليه. أما **المقدمة** فألقيتُ الضوء فيها على الظاهرة محل البحث، والمنهج المتبع فيه. وتضمن **التمهيد** التعريف بالسورة محل البحث، والتعريف بالفاصلة القرآنية وأنواعها في سورة الإسراء، وتناول **المبحث الأول** وعنوانه: **(أثر البنية الإيقاعية لروي الفواصل في توجيه الدلالة)** مفهوم الإيقاع لغة واصطلاحًا وإيقاع الروي في نهايات فواصل سورة الإسراء، وخُصِّص **المبحث الثاني** وعنوانه: **(أثر البنية المقطعية للفواصل في توجيه الدلالة)** لدراسة مقاطع الفواصل؛ إذ تعدُّ المقاطع الصوتية حلقة وسطى بين النظامين الصوتيّ والصرفيّ، فتناولت فيه تعريف المقطع وأنواع المقاطع في اللغة العربية، وأنواع المقاطع المتواترة في فواصل السورة الكريمة ودلالاتها الصوتية، وجاء **المبحث الثالث** وعنوانه: **(أثر البنية الصرفية للفواصل في توجيه الدلالة)**، لدراسة الصيغ الصرفية الواقعة فاصلة في السورة الكريمة، وأثر تكرارها، ودلالات العدول في تلك الصيغ الصرفية، ويختتم البحث **بخاتمة**، تتضمَّنُ أهم النتائج، ثمَّ **ثبتٍ بمصادر البحث ومراجعه.**

وبعد؛ فهذا نهاية جهدي، والله أسأل التوفيق، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

* * * * *

التمهيد:

أولًا: موضوع سورة الإسراء والمعنى العام:

- **التسمية:**

تُسمَّى سورة الإسراء بسورة سبحان وبني إسرائيل[1]؛ وسبب تسميتها الإسراء أنها تحدثت عن قصة الإسراء بالنبي Jمن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وتُسمَّى سورة سبحان؛ لأنَّها افتتحت بتلك الكلمة[2]، وسُمِّيت كذلك بسورة بني إسرائيل لورود أحوال بني إسرائيل فيها وإفسادهم في الأرض. قال ابن عاشور –رحمه الله–: "سُمِّيت في كثير من المصاحف سورة الإسراء، وصرح الألوسي بأنَّها سُمِّيت بذلك، إذ قد ذُكِر في أولها الإسراء بالنبي J، واختصّت بذكره، وتسمى في عهد الصحابة Fسورة بني إسرائيل...ووجه ذلك أنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها، وهو استيلاء قوم أولي بأس – الآشوريين – عليهم، ثم استيلاء قوم آخرين – وهم الروم – عليهم، وتُسمَّى أيضا سورة سبحان؛ لأنها افتتحت بهذه الكلمة "[3]. وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية. والسورة مكية عند جمهور المفسرين[4].

- **محور السورة وموضوعاتها:**

إنَّ محور سورة الإسراء الأساسي هو ترسيخ أصول العقيدة الصحيحة مثلها مثل سائر السور المكية؛ من إثبات التوحيد والرسالة، والبعث والجزاء، وإبراز شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأييده بالمعجزات الكافية الدالة على صدقه فيما يبلغ عن ربِّه سبحانه وتعالى، وتفنيد شبهات المشركين، كما تناولت السورة الحديث عن القرآن الكريم، وإثبات أنَّه وحي من الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتناولت كذلك قصة بني إسرائيل في حالتي الإفساد والإصلاح[5].

ثانيًا: الفاصلة تعريفها وأنواعها:

- **تعريف الفاصلة:**

- **الفاصلة لغة:**

الفاصلة من الفصل، وجمعها فواصل، وهي بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل، مثل ذلك الحاجز بين الشيئين، والفصل هو القضاء بين الحق والباطل، وفصلت الشيء فانفصل، أي قطعته فانقطع، والفاصلة هي

الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام والفصل[٦]. وجاء في مقاييس اللغة: "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدلُّ على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه"[٧]، ويقول الفيروزابادي: "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، واحدتها فاصلة"[٨]. والفاصلة معروفة لدى العرب قبل نزول القرآن الكريم[٩]، وربَّما سميت الفواصل بهذه التسمية؛ لأنَّها يتمُّ بها بيان المعنى، ويزداد وضوحه جلاءً وقوةً[١٠]

- **الفاصلة اصطلاحًا:**

تعددت تعريفات الفاصلة، ومن ذلك تعريف الزركشي بقوله: "هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"[١١]، ويعرِّفها الرماني بقوله: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[١٢]، وعرَّفها مناع القطان بقوله: "ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل ممَّا بعده، وقد يكون رأس الآية، وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّ الكلام ينفصل عنده"[١٣].

ويرى السيد خضر أنَّ الفاصلة تنقسم باعتبار الصوت والدلالة على نوعين:

أ. **باعتبار الصوت**، وهي آخر كلمة في الآية، وهي حاملة الصوت المشابه الذي يُحدِث التسجيع – إنْ وُجِدَ – فالفاصلة بهذا الاعتبار تُسمَّى كلمة الفاصلة.

ب. **باعتبار الدلالة**، نجد جملة الفاصلة، وفيها تكون كلمة الفاصلة جزءًا من تركيب جملة مستقلة في نهاية الآية، وهي جمل تأتي للتعقيب أو لتقرير مضمون الآية غالبًا، وهذه الجملة المستقلة التركيب يقع فيها التصرف النحوي، والتنوع لبناء الفاصلة[١٤]، وهذا التعريف يجمع بين جمال الصوت وبلاغة المعنى.

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن القول: إنَّ الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الآية القرآنية، وهو ما نقصده في هذا البحث.

وللفاصلة القرآنية دورٌ شكليٌّ جماليٌّ في النصّ القرآني أبرزه تمام حسان بقوله: "تأتي الفاصلة في نهاية الآية؛ لتحقق جانبًا جماليًّا لا يخطئه الذوق السليم؛ لأنَّنا ... نحسُّ أنَّها تضفي على النص قيمة صوتيّة منتظمة ينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية تعدُّ معالم للوقف والابتداء"[١٥]. كما أنَّ للفاصلة وظيفة بنائية فضلًا عن وظيفتها الإيقاعية، فهي تقوي الدلالة، وتحسن المعنى، تثري النص القرآني بدلالات أخرى تنبعث من الكلمة وإيحاءاتها[١٦].

- **أنواع الفاصلة في سورة الإسراء:**

تعددت أنواع الفواصل القرآنية، فذكر العلماء أنَّ لها ستة أنواع، هي: الفواصل المتماثلة (المتجانسة)، والمتقاربة، والمتوازية، والمطرفة، والمتفردة، وقد وردت الأنواع الستة في سورة الإسراء، وهي:

١. **الفواصل المتماثلة أو المتجانسة:**

وهي التي تماثلت حروف رويها، ومن أمثلتها في سورة الإسراء: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ **كَفُورًا**﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا **مَيْسُورًا** ﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا **مَحْسُورًا**﴾ [الإسراء:٢٧-٢٩]، فكلمات:(كَفُورًا، مَيْسُورًا، مَحْسُورًا). تنتهي بروي واحد، وهو صوت الراء المنصوبة والمسبوقة بالواو وقد أحدث صوت الراء نوعًا من التماثل بين هذه الآيات، ومنه أيضًا فواصل الآيات (٧٠-٧٤): ﴿تَفْضِيلًا – فَتِيلًا – سَبِيلًا – خَلِيلًا – قَلِيلًا﴾؛ إذ انتهت فواصل تلك الآيات بصوت اللام المنصوب.

٢. **الفواصل المتقاربة:**

وهي التي تتقارب حروف رويها كتقارب اللام والراء، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ **سَبِيلًا** ﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا **كَبِيرًا**﴾ [سورة الإسراء: ٤٢-٤٣] فـ (سَبِيلًا، كَبِيرًا) فاصلتان ختمت إحداهما باللام والأخرى بالراء، فهما مختلفتان في حرف الروي متفقتان في الوزن، وهذا النوع من الفواصل سُمِّي أيضًا بالتوازن، فالمقطعان هنا ليسا متحدين في الحروف، بل بينهما تقارب في المخرج فالراء لثوي تكراري، واللام لثوي جانبي. وفي ذلك يقول الرماني: "وإنَّما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة؛ لأنَّه يكتنف الكلام من البيان ما يدلُّ على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة وحسن العبارة"[١٧].

٣. **الفواصل المتوازية:**

وهي ما تتفق فيها الفاصلتان في الوزن والروي، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا **جَدِيدًا**﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ **حَدِيدًا**﴾ [سورة الإسراء: ٤٩-٥٠] فالفاصلتان (جَدِيدًا، حَدِيدًا) متفقتان في الوزن والروي.

٤. **الفواصل المتوازنة:**

وهي أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ **مَنْصُورًا** ﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ **مَسْئُولًا**﴾ [سورة الإسراء: ٣٣-٣٤] فقد اتفقت الفاصلتان (مَنصُورًا، ومَسئُولًا) في الوزن[١٨].

٥. **الفواصل المطرفة:**

وتعني أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقان في حرف الروي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ **مَسْئُولًا** ﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ **طُولًا**﴾ [الإسراء: ٣٦-٣٧] اختلفت الفاصلتان (مسئولا- طولا) في الوزن، في حين اتفقتا في حرف الروي.

٦. **الفواصل المتفردة:**

وهي الفاصلة التي تميزت بمغايرتها سائر الفواصل في اختلاف حرف الروي وعدم تكراره في السورة، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ **مَكْرُوهًا**﴾ [الإسراء: ٣٨] فقد ورد صوت الهاء المهموسة مرة واحدة في فواصل سورة الإسراء مشبعًا (ألف الإطلاق)، إلا أنّها وردت متناغمة وسياق السورة العام؛ إذا يرى حسن عباس بأنّه إذا كان لفظ الهاء مشبعًا أوحى بالإضراب والسحق والقطع والكسر[١٩]، وهو ما توافق ودلالته في الآية الكريمة وهو التذكير بمرجع الأمر والنهي وهو كراهية الله للسيء من تلك الأمور بمعنى أنَّ كلَّ ما ذكره قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ أي قبيحه مكروه عند الله.

تندرج مجموعة الفواصل السابقة ضمن الظواهر الإيقاعية التي تبرز في القرآن الكريم؛ لما لها من أثر في جمال الأسلوب الناتج عن التكرار المتماثل التام أو شبه التام في الفواصل المتماثلة والمتوازنة والمتوازية، والمتفردة بما يحقق التناسق والتمازج بين الإيقاع والدلالة، وهو ما ينعكس بدوره على الموسيقى الداخلية للسورة بالتأثير الذي تتركه في النفس وتطرب له الأذن، فيستقر بذلك المعنى في العقول.

* * * * *

أثر البنية الإيقاعية لروي الفواصل في توجيه الدلالة:

تعريف الإيقاع وأنواعه:

الإيقاع لغةً: هو مصدر الفعل (أوقع) وجذره (وقع)، وظل تعريف الإيقاع في المعاجم العربية القديمة تابعًا للمفهوم الذي نقله ابن سيده عن الخليل بن أحمد الفراهيدي بأن "الإِيقاع: حركات متساوية الأدوار لها عَوْدات متوالية"[٢٠]، ويربط الفيروزابادي بين الإيقاع بالموسيقي والألحان حين عرفه بقوله: "الإِيقاعُ: إيقاعُ أَلْحانِ الغناءِ، وهو أن يُوقِعَ الأَلْحانَ ويَبْنِيَها"[٢١]، وقد امتدّت حركة الإيقاع عند القدماء إلى الحروف أيضًا، فقد عرَّفه أبو حيان التوحيدي بقوله: "فعل يكيل زمان الصوت بفواصل متناسبة متشابهة متعادلة"[٢٢].

أما **مفهوم الإيقاع اصطلاحًا**؛ فقد تعددت وجهات نظر الدارسين لاختلاف توجهاتهم، ويعدُّ ابن طباطبا من أوائل العرب الذين وظفوا مصطلح الإيقاع، وذلك في معرض حديثه عن الشعر بقوله: "وللشعر الموزون إيقاعٌ يطرب الفهم لصوابه، وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه"[٢٣]. فيعدُّ الإيقاع عند ابن طباطبا معيارًا لجودة الشعر، ومعرفة الشعر الصحيح من الفاسد.

ويعرِّفه محمد غنيمي هلال في العصر الحديث بقوله: "الإيقاع يقصد به وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام أو في بيت أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام أو في أبيات القصيدة، وقد يتوافر الإيقاع في النثر"[٢٤].

إنَّ الإيقاع في القرآن الكريم "ليس عنصرًا صوتيًّا مجردًا كما هو الشأن عند أصحاب البديع، بل هو نتاج التفاعل بين الصوت والدلالة والتركيب؛ فهو ... توازي بين المحورين الصوتي والدلالي، وهذا التوازي هو أساس الإيقاع في القرآن الكريم"[٢٥]، ولا ينحصر "فقط في نظام المقاطع والحركات والسكنات التي تتكرر بعينها...، بل يتعدى ذلك إلى وقع الأصوات وما توحيه بذاتها أو بترددها على نحو معين"[٢٦].

إيقاع الروي في نهايات فواصل سورة الإسراء:

يرتكز الإيقاع على التوازن وتكرار البنى الصوتية داخل البنية المشكلة للنص القرآني؛ بغرض تحقيق الغاية المرادة من الآية، وتميزت سورة الإسراء بتكرار منتظم لبعض الصوائت والصوامت في الآيات وبخاصة في الفواصل؛ ليبرز بذلك التفاعل بين الإيقاع والدلالة، ويظهر هذا من خلال ما يأتي:

م	روي الفاصلة	عدد مرات التردد	النسبة المئوية	مواضعه
١	الراء	٥١	٤٥.٩ %	الْبَصِيرُ، شَكُورًا، كَبِيرًا، نَفِيرًا، تَتْبِيرًا، حَصِيرًا، كَبِيرًا، مَنْشُورًا، تَدْمِيرًا، بَصِيرًا، مَدْحُورًا، مَشْكُورًا، مَحْظُورًا، صَغِيرًا، غَفُورًا، تَبْذِيرًا، كَفُورًا، مَيْسُورًا، مَحْسُورًا، بَصِيرًا، كَبِيرًا، مَنْصُورًا، مَدْحُورًا، نُفُورًا، كَبِيرًا، غَفُورًا، مَسْتُورًا، نُفُورًا، مَسْحُورًا، زَبُورًا، مَحْذُورًا، مَسْطُورًا، كَبِيرًا، مَوْفُورًا، غُرُورًا، كَفُورًا، نَصِيرًا، نَصِيرًا، خَسَارًا، كَبِيرًا، ظَهِيرًا، كُفُورًا، تَفْجِيرًا، بَصِيرًا، سَعِيرًا، كُفُورًا، قَتُورًا، مَسْحُورًا، مَثْبُورًا، وَنَذِيرًا، تَكْبِيرًا.
٢	اللام	٣٧	٣٣.٣ %	وَكِيلًا، مَفْعُولًا، عَجُولًا، تَفْصِيلًا، رَسُولًا، تَفْضِيلًا، مَخْذُولًا، سَبِيلًا، مَسْئُولًا، تَأْوِيلًا، مَسْئُولًا، طُولًا، سَبِيلًا، سَبِيلًا، قَلِيلًا، وَكِيلًا، تَحْوِيلًا، قَلِيلًا، وَكِيلًا، وَكِيلًا، تَفْضِيلًا، فَتِيلًا، سَبِيلًا، خَلِيلًا، قَلِيلًا، قَلِيلًا، تَحْوِيلًا، سَبِيلًا، قَلِيلًا، وَكِيلًا، قَبِيلًا، رَسُولًا، رَسُولًا، رَسُولًا، تَنْزِيلًا، لِمَفْعُولًا، سَبِيلًا.
٣	الدال	٦	٥.٤ %	جَدِيدًا، حَدِيدًا، مَشْهُودًا، مَحْمُودًا، جَدِيدًا، سُجَّدًا
٤	العين	٤	٣.٦ %	تَبِيعًا، يَنْبُوعًا، جَمِيعًا، خُشُوعًا.
٥	الميم	٤	٣.٦ %	أَلِيمًا، كَرِيمًا، عَظِيمًا، رَحِيمًا.
٦	الباء	٢	١.٨ %	حَسِيبًا، قَرِيبًا.
٧	الفاء	٢	١.٨ %	تَحْوِيفًا، لَفِيفًا.
٨	النون	٢	١.٨ %	مُبِينًا، طِينًا.
٩	السين	١	٠.٩ %	يَئُوسًا.
١٠	القاف	١	٠.٩ %	زَهُوقًا.
١١	الهاء	١	٠.٩ %	مَكْرُوهًا.

استقراء نتائج إيقاع الروي في نهايات فواصل سورة الإسراء:

١. **من حيث الصوامت والصوائت:**

نلحظ من الجدول السابق أن فواصل سورة الإسراء انتهت جميعًا بأصوات صامتة، ولم تأتِ الصوائت إلا ردفًا لتلك الصوامت، خاصة الصائتين الطويلين: الواو والياء، لذا صُنِّفَتْ سورة الإسراء ضمن السور التي تنبني جميعًا أو معظمها على النهاية (in أو un)[٢٧]؛ وتعدُّ فواصل سورة الإسراء من الفواصل مطلقة الحركة بالفتحة التي تتحول إلى ألف مد ماعدا الآية الأولى التي جاءت فاصلة فيه مقيدة الحركة بالسكون، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ **الْبَصِيرُ**﴾ [الإسراء:١].

وقد جاءت الفواصل جميعها مردوفة بصوت مد واو أو ياء، ماعدا فاصلتين، وجاء صوت الردف مسبوقًا بحركة كسر أو ضم تناسبه، ومن ذلك: (تَحْوِيلًا، سَبِيلًا، قَلِيلًا، وَكِيلًا)، ومنه أيضًا: (كُفُورًا، قَتُورًا، مَسْحُورًا، مَثْبُورًا)، وعمل صوت الردف الممدود على زيادة التجانس والتناسق بين الفواصل، وزاد من الطبقة الموسيقية للفواصل، كما أسهم مع حركة الفتح على استيعاب التنوع في حروف الروي التي تختلف في مخارجها: (ر – ل – د – ع – م – ب – ف – ن– س – ق – هـ)[٢٨].

لم تخالف الفواصل التزام الردف بالياء أو الواو إلا فاصلتان: **إحداهما** مردوفة بصوت المد الألف **(خَسَارًا)** في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا **خَسَارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقد جاءت الألف ملائمة لسياقها؛ إذ يجاورها خمسة مدود بالألف (القُرآن، مَا، شِفَاءٌ، لَا، الظَّالمِينَ). **والأخرى:** جاءت غير مردوفة **(سُجَّدًا)** في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ **سُجَّدًا**﴾ [الإسراء: ١٠٧]. وقد جاءت أيضًا مناسبة لسياقها الموضعي؛ إذ لابد من استكمال ما قبلها (يخرون للأذقان) استكمالًا مناسبًا ألا هو **(سُجَّدًا)**، وقد جاءت هذه الفاصلة منفردة عن غيرها من فواصل السورة؛ إذ تتضمن حدثًا مهمًّا في وسائل إقناع المشركين المعاندين، وهو سجود أهل الكتاب كأحبار اليهود الذين أوتوا العلم قبل القرآن[٢٩].

٢. **من حيث الجهر والهمس:**

نلحظ غلبة انتشار الأصوات الجهورة في فواصل سورة الإسراء، إذ بلغت نسبة الأصوات المجهورة ٩٥ %، في مقابل الأصوات المهموسة التي وردت بنسبة ٥ %،

وهذا الانتشار المكثف للأصوات المجهورة ينسجم وموضوعات السورة التي تتطلب أصواتًا مجهورةً، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ. الأصوات المجهورة:

- **صوت (الراء):**

ورد صوت (الراء) رويًّا في فواصل سورة الإسراء (٥١) مرةً بنسبة ٤٥.٩ %؛ إذ شكَّل أعلى نسبة للتواتر، يليه صوت اللام الذي ورد (٣٧) مرةً بنسبة ٣٣.٣ %؛ وصوتا (الراء) و(اللام) صوتان لثويًّا يتصفان بالجهر والشدة، وقد تضافر وجودهما بشكل خاص في مواضع معينة، تصور مشاهد القيامة، إذ تعرض في صورها المخيفة العنيفة متناسقة مع مقاصد السورة، وفي طبع هذا الجو بطابع الشدة والعنف.

ويتصف صوت الراء بصفتي التكرار والجهر، وهاتان الصفتان يدلان على تكرار الحدث وديمومته، وقد وظَّفه القرآن الكريم توظيفًا خلق انسجامًا وتناسقًا مع معاني السورة ومقاصدها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ **حَصِيرًا**﴾ [الإسراء:٨]، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ **سَعِيرًا**﴾ [الإسراء: ٩٧]. فجاء صوت الراء في الصورة الأولى، وهي صورة تكرار العذاب وعرض جهنم حصيرًا أي: سجنًا حاصرًا للكافرين لا تستطيعون الهروب منه ، أو الفكاك عنه[٣٠]، وما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾، وفي الصورة الثانية، يُبيِّن المولى تعالى الصورة الشنيعة التي يحشر عليها الكافرون الضالون يوم القيامة؛ فهم يُحشَرون على وجوههم يوم القيامة عمياناً وصمًّا وبكمًا، وليس عمياناً فقط، إهانة لهم وتعذيبًا، ويكونون في هذه الحالة عميا لا يبصرون، وبكمًا لا ينطقون، وصمًّا لا يسمعون[٣١]، وهذا يوحي بقسوة الحشر والسحب على النار، فالمسحوب على النار أعمى وأبكم وأصم، ويلقى من الاصطدامات والآلام حين يسحب أضعاف ما يلقاه المبصر المتكلم السامع، وجهنم هنا دائمة التسعير ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾. وقد دلَّ صوت الراء التكراري الذي ختمت به هاتان الفاصلتان على زمن استمرار العذاب وشدته، كما أنَّ انتهاء الفاصلة بصوت بالنون الساكنة الناتجة عن التنوين المنصوب يزيد من شدة العذب ووقعه.

- **صوت (اللام):**

صوت اللام صوتٌ متوسط جانبي مجهور، ولا تخرج الفواصل المنتهية بالصوت (اللام) الجانبي المجهور عن الأجواء السابقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ **فَتِيلًا** Q وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ **سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: ٧١- ٧٢] فنجد في هذه الصورة أنَّ كلَّ أناس سيُدعَون في الآخرة بكتاب أعمالهم الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فمن أوتي كتابه بيمينه فسيقرأ هذا الكتاب وهو من السعداء الذين يقرءون كتابهم بسرور وابتهاج، ومن أوتي كتابه بشماله فهو أعمى القلب والبصيرة كما كان في الدنيا[٣٢]، ولا شكَّ أن هذه الصورة توحي بالشدة والرهبة التي يتناسب معها صوت اللام المجهور.

- **صوت (الدال):**

ورد صوت (الدال) في نهايات فواصل سورة الإسراء (٦) مرات بنسبة ٥.٤ %، ويتسم هذا الصوت بالجهر والشدة والقلقلة، وقد ارتبط ورود هذا الصوت بسياقات البعث والحساب، هي القضية التي كانت مثار جدل طويل بين الرسول J والمشركين[٣٣]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا **جَدِيدًا*** قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ **حَدِيدًا**﴾ [الإسراء: ٤٩- ٥٠]؛ ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا **جَدِيدًا**﴾ [الإسراء:٩٨].

فقالوا للنبي J على سبيل الإنكار والاستبعاد: "أئذا كنَّا، عظامًا بالية، ورفاتًا يشبه التراب في تفتته ودقته ، أئنا لمعادون إلى الحياة مرة أخرى ....، ونبعث على هيئة خلق جديد، غير الذى كنا عليه في الدنيا؟ .

ولا شكَّ أنَّ كلامهم هذا يدل على جهلهم المطبق، بقدرة الله تعالى؛ لذلك جاءهم الرد عليهم فيما استبعدوه وأنكروه من إعادتهم إلى الحياة بعد موتهم بأن يكونوا حجارة كالتي يعبدونها من دون الله، أو حديدًا كالذي تستعملونه في شؤون حياتكم أو أي مخلوق غير ذلك إن استطعتم؛ فقدرة الله لا يعجزها شيءٌ[٣٤].

- **صوتا (الميم) و(النون):**

تكرر صوت الميم في فواصل سورة الإسراء (٤) مرات بنسبة ٣.٦ %، كذلك صوت النون تكرر **مرتين** بنسبة ١.٨ %، وهما صوتان أنفيان؛ إذ ينخفض الطبق لينفتح المجرى الأنفي أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين، ويغلق المجرى الفموي تمامًا بانطباق الشفتين عند المخرج[٣٥].

- **صوت (العين):**

تكرر صوت العين في نهايات فواصل سورة الإسراء (٤) مرات بنسبة ٣.٦ %، ويتصف صوت العين بأنه صوت حلقي احتكاكي مجهور ذات قيمة تعبيرية واضحة في تصوير الحركات والأصوات العنيفة[٣٦]، ومن أمثلة وروده قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ **تَبِيعًا**﴾ [الإسراء: ٦٩] فهنا يستجيش السياق وجدان المخاطبين قائلًا لهم: أأمنتم – أيها الناس أن يُعِيدَكم الله تعالى في البحر، لسبب من الأسباب التي تحملكم على العودة إليه مرة أخرى فيرسل عليكم – سبحانه – وأنتم في البحر قاصفًا من الريح العاتية الشديدة التي تحطم السفين والصواري فيغرقكم بسبب كفركم وجحودكم لنعمه، ثم لا تجدوا لكم أحدًا ينصركم علينا، أو يطالبنا بحق لكم علينا[٣٧]، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ **يَنْبُوعًا**﴾ [الإسراء: ٩٠]، فهذا القرآن لم يغن كفار قريش، فراحوا يطلبون إلى الرسول لخوارق مادية ساذجة كتفجير الينابيع في الأرض، و"عبر بكلمة **(ينبوعًا)** للإشعار بأنهم لا يريدون من الماء ما يكفيهم فحسب ، وإنما هم يريدون ماء كثيرا لا ينقص في وقت من الأوقات ، إذ الياء زائدة للمبالغة"[٣٨].

ب. الأصوات المهموسة:

مثَّلت الأصوات المهموسة في مجموعها نسبة ٥% في فواصل سورة الإسراء، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأصوات المجهورة غير أنَّها جاء متناسقة مع سياق آياتها، ومن ذلك:

- **صوت (الفاء):**

جاء صوت (الفاء) في فواصل سورة الإسراء في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا **تَخْوِيفًا**﴾ [الإسراء: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ **لَفِيفًا**﴾ [الإسراء: ١٠٤]. وصوت (الفاء) صوت شفوي أسناني يخرج بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو صوت مهموس احتكاكي (رخو) مرقق؛ إذ يتكون بأن يندفع الهواء المارُّ بالحنجرة دون إحداث تذبذب للوترين الصوتيين، ويضيق مجرى الهواء عند المخرج فنسمع نوعًا عاليًا من الحفيف هو الذي يميز الفاء بالرخاوة[٣٩]؛ ويصف حسن عباس خروج صوت الفاء بقوله: "عندما يخرج النفَس مع صوت الفاء على المدرج الصوتي يبدو لنا وكأن الأسنان الأمامية العليا هي التي تقوم بالضرب خفيفًا على طرف الشفة السفلى، حبْسًا للنفَس، ثم يتمُّ الانفراج بينهما بشيء من التأنّي، فيخرج الصوت مع النفس المبعثر أثناء الانفراج ضعيفًا واهيًا"[٤٠]، وهذا الهمس والضعف يتناغم مع مشاعر الخوف، والعجز، والضعف الموجودة في الفاصلتان(تخويف، لفيفا).

- **صوت (السين):**

يحدد سيبويه مخرج السين بقوله: "ممَّا بين طرف اللسان وفُويق الثنايا مخرج الزاي، والسين والصاد"[٤١]، لكنه يوصف حديثًا بكونه صوتًا أسنانيًّا لثويًّا، يتكون بأن يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثمَّ يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، ويضيق مجرى الهواء عند المخرج كثيرًا[٤٢]، وورد صوت السين في فواصل سورة الإسراء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ **يَئُوسًا**﴾ [الإسراء: ٨٣]، وتتميز السين العربية بعلو صفيرها[٤٣]، كما تتسم باللين والضعف[٤٤]، فهي صوت مهموس احتكاكي مرقق، وهذه السمات تتناغم وسياق الآية التي تصور حالتي الطبيعة الإنسانية وضعفها ونقصها في حالتي السراء والضراء، فإذا ما أنعم الله عليه أعرض عن طاعته وعبادته، وإذا مسَّه شرٌّ كان قنوطًا يئوسًا.

ويتضح لنا ممَّا سبق أنَّ لتكرار الأصوات قيمةً إيقاعيّةً متميزةً؛ يضيفها السياق من تناسب الأصوات المفردة الواحدة، وتناغمها مع اختلاف دلالاتها، وهو ما ينعكس على القيمة الجمالية للسورة، كما أنَّ توظيف أصوات محددة (متماثلة، متنافرة، متقاربة) يجعل الآيات تحفل بالإيقاعات المختلفة فتنسجم والمعاني المرادة.

* * * * *

أثر البنية المقطعية للفواصل في توجيه الدلالة:

إن لجمال الإيقاع وحلاوته أثرًا بالغًا في إكساب القرآن الكريم روعة وجاذبية خاصّة، كما أنَّ جانبًا كبيرًا من هذا الجمال الإيقاعي يرجع إلى تناسب الأصوات وحسن تآلفها في النسيج الصوتي لنظم الآيات. وهناك مصدر آخر يحقق للقرآن تلك الروعة والجمال، وهذا المصدر هو تناسب المقاطع الصوتية التي يتألف منها النظم الإيقاعي للآيات[٤٥].

- **تعريف المقاطع:**

المقطع في اللغة: "القَطْعُ: إِبانةُ بعض أَجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فَضلًا، ويقال: قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعًا وقَطِيعةً وقُطوعًا ... ومَقْطَعُ كل شيءٍ ومُنْقَطَعُه: آخره حيث يَنْقَطِعُ، كمَقاطِعِ الرِّمالِ والأَوْدِيةِ والحَرَّةِ وما أَشبهها ومَقاطِيعُ الأَوديةِ: مآخيرُها ... وشرابٌ لذيذُ المَقْطَعِ أَي الآخِر والخاتِمَةِ...، والمَقْطَعُ غايةُ ما قُطِعَ. يقال: مَقْطَعُ الثوبِ ومَقْطَعُ الرمْلِ للذي لا رَمْلَ وراءه والمَقْطَعُ الموضع الذي يُقْطَعُ فيه النهر من المَعابرِ ومَقاطِعُ القرآنِ: مواضعُ الوقوفِ ومَبادِئُه: مواضعُ الابتداءِ... ومُقَطَّعاتُ الشيء: طرائقُه التي يتحلَّلُ إِليها، ويَتَرَكَّبُ عنها كَمُقَطَّعاتِ الكلامِ، ومُقَطَّعاتُ الشعْرِ ومَقاطِيعُه ما تَحَلَّل إِليه وتركَّبَ عنه من أَجْزائِه التي يسميها عَرُوضِيُّو العرب الأَسْبابَ والأَوْتادَ"[٤٦].

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات المقطع تبعًا لوجهة النظر للمقطع، ومن ذلك: تعريف عبد الرحمن أيوب للمقطع بقوله: "مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين، تحصران بينهما قمة"[٤٧]، ويعرفه عبد الصبور شاهين بقوله: "هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها"[٤٨]، ويعرِّفه آخرون بأنَّه عبارة عن كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها، والوقف عليها[٤٩]. ويراه عبد الغفار حامد هلال وحدة صوتية "يستطيع المتكلم أن ينتقل منها إلى غيرها من أجزاء الكلمة، وهو ينشأ نتيجة لحركة الرئتين، واندفاع الهواء منهما دفعة واحدة، تسمح بخروج هذا القدر من الأصوات بهذه الكيفية التي يحس بها الناطق والسامع على السواء"[٥٠].

أنواع المقاطع:

تتكون المقاطع الصوتية من الصوامت والصوائت التي تشكل بنية الكلمة العربية، فيبدأ المقطع الصوتي بصامت وينتهي إما بصائت قصير أو طويل، فيكون المقطع الصوتي مفتوحًا، أو ينتهي بصامت ساكن فيكون المقطع مغلقًا، وتستخدم اللغة العربية الفصحى خمسة مقاطع[٥١]، هي:

١. **مقطع قصير مفتوح:** ويتكون من: صامت + حركة قصيرة ورمزه (ص ح).
٢. **مقطع طويل مفتوح:** ويتكون من: صامت + حركة طويلة ورمزه (ص ح ح).
٣. **مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة:** ويتكون من: صامت + حركة قصيرة + صامت ورمزه (ص ح ص).
٤. **مقطع طويل مغلق بحركة طويلة:** ويتكون من: صامت + حركة طويلة + صامت ورمزه (ص ح ح ص).
٥. **مقطع زائد في الطول:** ويتكون من: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت ورمزه (ص ح ص ص).

دلالة المقاطع في فواصل سورة الإسراء:

تعدُّ المقاطع الصوتية حلقة وسطى بين النظامين الصوتي والصرفي، فمن خلال الفونيمات (الصوامت والصوائت) تتشكَّل المقاطع، وقد يُشكِّل المقطع كلمة مستقلة، وقد يتعاور مع مقاطع أخرى لتشكيل كلمة، ولهذا فإنَّ الكلمة تتشكل من عنصرين: عنصر ثابت وآخر متغيّر، فأما الثابت فهو مجموعة الصوامت التي تشكل هيكل الكلمة، وأمَّا المتغيّر فمجموعة من الحركات التي تحدد صيغتها وتمنحها معناها[٥٢]، وبهذا الدور الصوتي تزاد قيمة الكلمة الصرفية، وتتحدد معالمها، وتكتسب عالمها، وتتجلى دلالاتها.

وبناءً على ما سبق فإن دراسة النسيج المقطعي للفواصل تكتسب أهميتها من كون الدراسة الصوتية للأصوات المفردة من حيث المخارج والصفات غير كافية؛ لأنَّها تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطها ومواقعها، أما توالي المقاطع المتشابهة فقد يكشف عن ظلال المعاني والمشاعر التي يختزنها النصّ أكثر ممَّا تكشفه الكلمة المفردة أو

الصوت المفرد، فيرى عبد الجليل عبد القادر أنَّ "دراسة الأنظمة المقطعية يعدُّ بحق من المباحث المجددة في جوانب الدرس اللساني الحديث، وأنَّها تقدم خدمات جليلة لتفسير الظواهر اللغوية في ميادين متعددة البنى الصرفية والصوتية والأسلوبية؛ ممَّا يوجه الدلالة، ويصحح الكثير من أنظمة اللغة والعلل النحوية"[٥٣].

تعدُّ المقاطع نافذة نطلُّ من خلالها على ما في النصِّ من قيمٍ نفسيّة ومعانٍ ، كما أنَّها تمدُّ الخطاب بإيقاعٍ معبرٍ مناسبٍ للسياق والموقف والمحتوى؛ فللمقاطع قيمة إشارية كبيرة في إنتاج الدلالة وتكوينها، فالمقطع: "هو اللبنة الأولى التي يتشكل منها النصِّ، وله وظيفة فنية ودلالية ... ولا توجد دلالة ثابتة لكل مقطع؛ لأنَّ دلالة المقطع تتشكل وفق تضافره مع المقاطع الأخرى، ووفق تتابع المقاطع في السياق الكلي للنصّ، ولا توجد دلالة منعزلة عن السياق"[٥٤].

وبتحليل كلمة الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء يتضح لنا أنواع المقاطع الصوتية التي وردت في الفاصلة القرآنية للسورة الكريمة، ومقدار شيوع كل مقطع من هذه المقاطع؛ إذ تشير الدراسة الإحصائية في سورة الإسراء إلى أنَّها قد اشتملت على **٣٣١ مقطعًا صوتيًّا**، تشمل أربعة مقاطع، وهي:

م	نوع المقطع	عدد ورده	نسبة المئوية
١	المقطع القصير المفتوح (ص ح)	74	% ٢٢.٣
٢	المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)	٢٢١	% ٦٦.٧
٣	المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص)	٣٥	% ١٠.٥
٤	المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص)	١	% ٠.٣
	الإجمالي	٣٣١	% ١٠٠

استقراء النظام المقطعي ودلالته في نهايات فواصل سورة الإسراء:

يتبيَّنُ لنا من خلال هذه الدراسة الإحصائية أنَّ المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) هو أكثر المقاطع الصوتية انتشارًا في فاصلة سورة الإسراء، يليه المقطع القصير المفتوح (ص ح)، ثمَّ المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص)، ثمَّ المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص).

١. المقطع القصير المفتوح (ص ح):

قد ورد هذا المقطع الصوتي (٧٤) مرةً في نهايات فواصل سورة الإسراء بنسبة (٢٢.٣%)، ويتكون هذا المقطع من صامت يتبعه حركة قصيرة (صائت)، ويتميز هذا المقطع بالوضوح السمعي العالي؛ لعدم وجود إعاقة في النطق أثناء مرور الهواء؛ لذلك لا يشعر القارئ بأية صعوبة عند تلاوته، كما يتسم بقوة انتشار الصوت وارتفاعه؛ ممَّا يؤدي إلى تنبيه السامع وتبديد غفلته وسهوه، وهي سمات اكتسبها من الصائت القصير الذي يختتم به، وهذه السمات المميزة للمقطع القصير جعلتها تتناغم مع مقصدية موضوعات السورة الكريمة، وهذا المقطع الصوتي حرّ الحركة، أي: يأتي في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها، وقد توزعت نسبة وروده في بنية الكلمة على نمطين، هما:

- **النمط الأول:** في أول الكلمة، جاء في (٧٣) موضعًا.
- **النمط الثاني:** في وسط الكلمة، جاء في موضعٍ واحدٍ فقط.

ولم يأتِ هذا المقطع الصوتي في نهاية كلمة الفاصلة إطلاقًا؛ لأنَّ آيات سورة الإسراء جميعها تنتهي بالحركة الطويلة (الصائت الطويل)؛ فيتولد عنها مقطع طويل مفتوح (ص ح ح)، إلا في موضع واحد – وهو آية الأولى– انتهت الفاصلة فيه بالوقف على صامت في نهاية الكلمة؛ فتولَّد عن ذلك المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص).

٢. المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح):

يتكون هذا المقطع الصوتي من صامت يتبعه صائت طويل (صوت مد)، وقد ورد هذا المقطع (٢٢٠) مرةً بنسبة ٦٦.٤%، وهو أكثر المقاطع الصوتية ورودًا في فواصل سورة الإسراء؛ لأنَّ آيات السورة الكريمة جميعها – ماعدا الآية الأولى– تنتهي بتنوين النصب، فيكون الوقف على كلمة الفاصلة بالألف (الصائت الطويل)، وهذا ما يفسر ورود هذا المقطع بتلك النسبة، وهذا المقطع حرّ الحركة كسابقه، وقد توزعت نسبة وروده في بنية الكلمة على ثلاثة أنماط، هي:

- **النمط الأول:** في أول الكلمة، جاء في ثلاثة مواضع فقط.
- **النمط: الثاني:** في وسط الكلمة، جاء في (١٠٧) مواضع.

- **النمط الثالث:** في نهاية الكلمة، جاء في (١١٠) مواضع.

وقد أسهم هذا المقطع في نهاية الكلمات الفواصل في ضبط الإيقاع الصوتي بطريقة موسيقية فنية بارعة من بداية السورة حتى نهايتها، وظهرت قيمته كذلك في تحديد النغم الإيقاعي بتكراره في نهاية الفواصل القرآنية للسورة الكريمة.

٣. المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص):

قد ورد هذا المقطع الصوتي (٣٦) مرةً في نهايات فواصل سورة الإسراء بنسبة ١٠.٨%، ويتكون هذا المقطع من صامت يتبعه حركة قصيرة (صائت)، ثمَّ صامت ساكن، ولم يأتِ هذا المقطع إلا في بداية كلمات فواصل السورة الكريمة.

وعلى الرغم من كون هذا المقطع قد جاء بنسبة أقل من المقطعين السابقين؛ غير أنَّ هذا المقطع بسماته وخصائصه الصوتية شكَّل ملمحًا أسلوبيًّا بارزًا في البناء المقطعي لنظام الفاصلة في السورة الكريمة؛ إذ عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتأليف الموسيقي، الذي وظف لإحداث التأثير في المتلقي من خلال التنويعين المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطعين السابقين.

٤. المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة:

يتكون هذا المقطع من صامت يتبعه حركة طويلة (صوت مد) ثمَّ صامت ساكن، وهو أقل المقاطع الصوتية انتشارًا في نهايات فواصل السورة الكريمة، قد ورد هذا المقطع الصوتي في **موضع واحد** فقط من نهايات فواصل السورة الكريمة بنسبة ٠.٣%، وذلك في نهاية الآية الأولى في الوقف؛ إذ انتهت الآية الكريمة بحرف الراء الساكن قبله الصائت الطويل الياء؛ لذا فهو مقطع مقيَّد الحركة، وهذا يتفق مع ما ذهب إلى إبراهيم أنيس الذي يرى أنَّ المقاطع الصوتية: (ص ح)، و(ص ح ح)، و(ص ح ص) هي المقاطع الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي، أما المقطعان: (ص ح ح ص)، و(ص ح ص ص) فشيوعهما قليل، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات، وحين الوقف[٥٥].

أنماط التحليل المقطعي في فاصلة سورة الإسراء:

م	نمط المقطع	عدد ورده	مواضعه
١	ص ح + ص ح ح ص	١	الْبَصِيرُ[٥٦].
٢	ص ح ح + ص ح ح	٢	طُولًا، طِينًا.
٣	ص ح + ص ح ح + ص ح ح	٧٠	وَكِيلًا، شَكُورًا، كبيرًا، نَفِيرًا، حَصِيرًا، كَبِيرًا، أَلِيمًا، عَجُولًا، حَسِيبًا، رَسُولًا، بَصِيرًا، كَرِيمًا، صَغِيرًا، غَفُورًا، كَفُورًا، بَصِيرًا، كَبِيرًا، سَبِيلًا، عَظِيمًا، نُفُورًا، سَبِيلًا، كَبِيرًا، غَفُورًا، نُفُورًا، سَبِيلًا، جَدِيدًا، حَدِيدًا، قَرِيبًا، قَلِيلًا، مُبِينًا، وَكِيلًا، زَبُورًا، كَبِيرًا، قَلِيلًا، غُرُورًا، وَكِيلًا، رَحِيمًا، كَفُورًا، وَكِيلًا، تَبِيعًا، فَتِيلًا، سَبِيلًا، خَلِيلًا، قَلِيلًا، نَصِيرًا، قَلِيلًا، نَصِيرًا، زَهُوقًا، خَسَارًا، يَئُوسًا، سَبِيلًا، قَلِيلًا، وَكِيلًا، كَبِيرًا، ظَهِيرًا، كُفُورًا، قَبِيلًا، رَسُولًا، رَسُولًا، رَسُولًا، بَصِيرًا، سَعِيرًا، جَدِيدًا، كُفُورًا، فَتُورًا، جَمِيعًا، لَفِيفًا، نَذِيرًا، خُشُوعًا، سَبِيلًا.
٤	ص ح ص + ص ح + ص ح ح	١	سُجَّدًا.
٥	ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح	٣٦	مَفْعُولًا، تَثْبِيرًا، تَفْصِيلًا، مَنْشُورًا، تَدْمِيرًا، مَذْحُورًا، مَشْكُورًا، محظورًا، تفضيلًا، مخذولًا، تَبْذِيرًا، مَيْسُورًا، مَحْسُورًا، مَنْصُورًا، مَسْئُولًا، تَأْوِيلًا، مَسْئُولًا، مَكْرُوهًا، مَذْحُورًا، مَسْئُورًا، مَسْحُورًا، تَحْوِيلًا، مَحْذُورًا، مَسْطُورًا، تَخْوِيفًا، مَوْقُورًا، تَفْضِيلًا، تَحْوِيلًا، مَشْهُودًا، مَحْمُودًا، يَنْبُوعًا، تَفْجِيرًا، مَسْحُورًا، مَثْبُورًا، تَنْزِيلًا، تَكْبِيرًا.
٦	ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح	١	لمَفْعُولًا.
الإجمالي		١١١	١٠٠ %

بالنظر إلى التحليل المقطعي للفاصلة القرآنية في سورة الإسراء، نجد أنَّها قد انحصرت في ستة أنماط، وهي:

- **النمط الأول:** يتكون من مقطعين صوتيين، هما: (ص ح + ص ح ح ص)، وجاء هذا النمط في موضع واحد فقط من نهايات فواصل السورة الكريمة، وهو فاصلة آية الافتتاح (بَـــــــ/صِيرْ = ص ح + ص ح ح ص).
- **النمط الثاني:** يتكون هذا النمط من مقطعين صوتيين متماثلين، هما: (ص ح ح + ص ح ح)، وتكرر هذا النمط في **موضعين اثنين** في نهايات فواصل هذه السورة الكريمة في الآيتين: (٣٧، ٦١).
- **النمط الثالث:** يتكون هذا النمط من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: (ص ح + ص ح ح + ص ح ح)، وتكرر هذا النمط في (٧٢) فاصلة قرآنية من فواصل السورة الكريمة في الآيات (٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠).

يشترك المقطع القصير المفتوح (ص ح) والمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) في صفة تميزهما عن المقاطع الأخرى، وهي أنَّ هذين المقطعين مفتوحان، أي: أنَّ الصائت فيهما لا يتبعه أي صامت في حين تنتهي بقية المقاطع الصوتية بصامت أو صامتين[٥٧]، وهذا التماثل الصوتي أحدث توازنًا صوتيًّا له بالغ الأثر في ضبط التوازن الموسيقي والإيقاعي في فواصل السورة الكريمة بالإضافة إلى الوظيفة الدلالية.

- **النمط الرابع:** يتكون هذا النمط من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: (ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح)، تكرر هذا النمط في (٣٦) فاصلة من فواصل السورة الكريمة في الآيات (٥، ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٧، ٥٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١١).
- **النمط الخامس:** يتألف هذا النمط من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: (ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح)، وورد هذا النمط في **موضعٍ واحدٍ** من فواصل السورة الكريمة في كلمة (**سُجَّدًا**) من قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ **سُجَّدًا**﴾ [الإسراء: ١٠٧].
- **النمط السادس:** يتكون هذا النمط من أربعة مقاطع صوتية، هي: (ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح)، جاء هذا النمط في **موضعٍ واحدٍ** أيضًا من فواصل السورة

الكريمة في كلمة **(لَمَفْعُولًا)** من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا **لَمَفْعُولًا**﴾ [الإسراء: ١٠٨].

يعدُّ تكرار المقاطع في الفاصلة القرآنية من العناصر اللغوية التي شكَّلت ظاهرة أسلوبيّة واضحة في سورة الإسراء، وهو ما يؤدي وظيفة إيقاعية تتمثل في التناسب الصوتي بين الفواصل القرآنية بالإضافة إلى وظيفة دلالية تتمثَّل في انسجام الآيات مع بعضها وإضفاء دلالات لغوية لم تكن تحدث لولا هذا التكرار في البنية المقطعية؛ فقد "ترسم المقاطع الصوتية وإيقاعاتها صورة تناسب إيحاء النص؛ فيُحدث ترتيبها أثرًا كبيرًا في خلق نوع من الموسيقي الداخلية التي تناسب المعنى"[٥٨]، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ **فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا**﴾ [الإسراء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبسُطْهَا كُلَّ الْبَسطِ **فَتَقعُدَ مَلُومًا مَحسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٩].

إنَّ التعبير في الآيتين الكريمتين يجري على طريقة التصوير؛ فـــفي الموضع الأول "تصوير بديع لحال الإنسان المشرك المخذول وقد حطَّ به الذم والخذلان فقعد مهمومًا مستكينًا عاجزًا عن تحصيل الخيرات، ومن السعي في تحصيلها[٥٩]، ولا شكَّ أنَّ القعود هو أضعف هيئات الإنسان وأكثرها استكانة وعجزًا؛ لأنَّ القعود لا يوحي بالحركة ولا تغير الوضع، فهو لفظ مقصود في هذا المكان. وفي الموضع الثاني: " شبه – سبحانه – مال البخيل ، بحال من يده مربوطة إلى عنقه ربطًا محكمًا بالقيود والسلاسل، فصار لا يستطيع تحريكها أو التصرف بها، وشبه حال المسرف والمبذر، بحال من مد يده وبسطها بسطًا كبيرًا ، بحيث أصبحت لا تمسك شيئًا يوضع فيها سواء أكان قليلًا أم كثيرًا"[٦٠]، ولا شكَّ أنَّ تكرار كلمات أو أسماء أو تراكيب لغوية يعدُّ من السمات الدلالية التي تميَّز بها النصُّ القرآني لتوكيد معنى أو قيمة، وفي الوقت ذاته تحقيق التناسب بين فواصل الآيات؛ فيتحقق بذلك الانسجام بين التركيب والدلالة[٦١].

الوصل والوقف في الفاصلة:

يقول أحمد علم الدين الجندي: "وإنَّما كان الإسكان هو الأصل في الوقف؛ لأنَّ الواقف يترك حركة الموقوف عليه فيسكن؛ ولأنَّ الوقف ضدَّ الابتداء، والحركة ضد السكون، فكما اختصَّ الابتداء بالحركة اختصَّ الوقف بالسكون؛ ليتباين بذلك ما بين المتضادين"[٦٢]. فالأصل فـــي الوقـــف أن يكـــون بالسكون المحض؛ وذلك لأنَّ العرب لا يبدؤون كلامهم بساكن، ولا يقفون على متحرك حركة كاملة، خاصة وأنَّ الوقـــف بالسكـــون أخـــفُّ على اللســـان وأسهل في النطق من الوقف بالحركة، إلا مع الاسم

المنصوب المنون، فإنَّ الوقف عليه يكون بالألف، والسرُّ في ذلك هو بيان الحركة الإعرابية التي سقطت في حالة الوقف؛ "لأنَّ الألف تبيِّنُ حركة آخر الكلمة"[٦٣].

لا تظهر موسيقى الفواصل القرآنية إلا من خلال الوقف على رؤوس آياتها؛ إذ يتطلب نظام الفواصل القرآنية "الوقوف على رؤوس الآيات لتبرز موسيقاها، وتستريح الآذان إلى سماعها كما تستريح إلى القوافي الشعرية، ولا تتضح موسيقى الآيات إلا بالوقوف على رؤوسها"[٦٤].

وللوقف على فواصل الآيات القرآنية أثرٌ ظاهرٌ في تشكيل أنماط المقاطع الصوتية؛ "إذ تتحول من نمطٍ صوتيٍّ إلى نمطٍ آخر بتسكين آخر حرف في كلمة الفاصلة، أو تحويل السكون (تنوين النصب) إلى مقطع طويل مفتوح (إطلاق المد)، فعند الوقف يحدث إطالة لزمن النطق بحركة الفتحة"[٦٥].

وللوقف على القاصلة القرآنية في سورة الإسراء أثرٌ واضحٌ في النظام المقطعي للسورة، ومن أبرز الأثر الدلالي للوقف على كلمة الفاصلة ما يأتي:

١. تحويل المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) كما في كل الفواصل –ما عدا آية الافتتاح– إلى مقطع طويل مفتوح بحركة طويلة (ص ح ح)، مثال: الكلمات (تدميرًا، نصيرًا، مدحورًا، مشكورًا)[٦٦]؛ إذ تتكون البنية المقطعية لهذه الكلمات من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: (ص ح ص + ص ح + ص ح ص)، وفي حالة الوقف يتحول المقطع الأخير (ص ح ص) إلى المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، يرجع السبب في ذلك إلى إطلاق تنوين النصب إلى (الألف) في حالة الوقف؛ لبيان الحركة الإعرابية في نهاية الآيات؛ إذ بانقلاب تنوين النصب إلى ألف المد –عند الوقف– يتحول المقطع المغلق إلى مقطع مفتوح[٦٧].

٢. دمج مقطعين صوتيين في مقطع صوتي واحد كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]؛ إذا تتكون البنية المقطعية للفاصلة (بَصِير) من ثلاثة مقاطع صوتية، هي: (ص ح + ص ح ح + ص ح)، وفي حالة الوقف يتمُّ دمج المقطعين الأخيرين في الكلمة؛ ليكوِّنا مقطعًا صوتيًّا واحدًا على النحو التالي: (ص ح + ص ح ح ص)، وبذلك يحدث اختزالٌ في عدد المقاطع الصوتية نتيجة الوقف على رؤوس الفواصل القرآنية، وهو ما أشار إليه إبراهيم أنيس بقوله: "واللغة العربية تميل عادةً في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة، وهي التي تنتهي بصوتٍ ساكن"[٦٨]، وهذه التغيرات الحاصلة في البنية المقطعية في حالة الوقف لها أثرٌ صوتيٌّ في دلالة النصِّ القرآنيِّ.

* * * * *

أثر البنية الصرفية للفواصل في توجيه الدلالة:

- **دلالات الصيغ الصرفية:**

يعدُّ المستوى الصرفي من مستويات التحليل اللغوي؛ إذ يتناول دراسة البنية التي تمثلها الصيغ والعناصر الصوتية التي تؤدي إلى معانٍ صرفية واشتقاق الكلمات وتحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة للدلالة على معانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها[٦٩]، فيعرف علم الصرف بأنَّه: "علم يبحث في أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست بإعراب ولا بناء"[٧٠].

وتعتمد دراسة البنى الصرفية في فاصلة سورة الإسراء على دلالة البنية ومعناها، وإظهار الأبعاد الجمالية في الصيغ الصرفية للفاصلة القرآنية، ودور تلك الصيغ الصرفية في إظهار قيمة التركيب اللغوي ودلالته؛ إذ استعمل التعبير القرآني في الفواصل صيغ مشحونة بدلالات عميقة يدلُّ عليها التركيب اللغوي في النصِّ القرآني، وهو ما يدلُّ على دقة التعبير في لفظ الفاصلة القرآنية، واختيار الصيغة الصرفية المعبرة عن المعنى المراد.

إذا كان موضوع علم الصرف الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، فقد خلت فواصل سورة الإسراء من الأفعال، وانحصرت البنية الصرفية في فواصل السورة الكريمة على البنية الاسمية فقط، وقد تنوعت تلك البنية الصرفية للصيغ الاسمية ما بين: مصادر ومشتقات وجمع، وذلك على النحو الآتي:

م	الصيغة الصرفية	عدد ورده	النسبة المئوية
١	فَعِيل	٥٠	%٤٥
٢	فَعُول	١٣	%١١.٧
٣	فُعُول	٦	% ٥.٤
٤	تَفْعِيل	١٣	%١١.٧
٥	فُعْل	١	%٠.٩
٦	فِعْل	١	%٠.٩
٧	فَعَال	١	%٠.٩
٨	يَفْعُول	١	%٠.٩
٩	مَفْعُول	٢٣	%٢٠.٧
١٠	مُفْعِل	١	%٠.٩
١١	فُعَّل	١	%٠.٩
	الإجمالي	١١١	% ١٠٠

استقراء نتائج ورود البنى الصرفية في نهايات فواصل سورة الإسراء:

١. صيغة (فَعِيل):

تعدُّ صيغة (فَعِيل) من الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، فصيغة (فَعِيل) هي من أبنية الصفة المشبهة الدالة على الثبوت ، وهي أيضًا من صيغ المبالغة التي تستخدم للدلالة على معاناة الأمر وتكراره، ، ويأتي (فَعِيل) معدولًا كثيرًا عن فاعل[٧١]، وتعدُّ هذه صيغة أكثر الصيغ الصرفية ورودًا في فاصلة سورة الإسراء، إذ جاءت في (٥٠) موضعًا بنسبة ٤٥ %، وقد تنوعت دلالة صيغة (فَعِيل) بين المبالغة والصفة المشبهة.

أ. دلالة (فَعِيل) على الصفة المبالغة:

ومن ذلك: **(نَذِيرًا)** في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا **وَنَذِيرًا**﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وفَعِيل بمعنى مفعل؛ فذكر الآلوسي أن (نذير) بمعنى "منذر مبالغًا في الإنذار للكافرين والتخصيص الإنذار بهم، وكون الكلام فيهم للإشعار بغاية إصرارهم على ما هم فيه من الضلال، اقتصر على صيغة المبالغة فيه، فالمبالغة باعتبار كثرة المنذرين"[٧٢].

ب. دلالة (فَعِيل) على الصفة المشبهة:

جاءت الصفة المشبهة باسم الفاعل للدلالة على الثبات كما في: **(بصير:)** فقد وردت أربع مرات في الآيات (١، ١٧، ٣٠، ٩٦)، و**(وَكِيلًا)** التي وردت أربع مرات في الآيات (٢،٥٤، ٦٨،٨٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي **وَكِيلًا**﴾ [الإسراء:٢] بمعنى حافظًا ومهيمنًا أو شريكًا، قال الطاهر بن عاشور: "الوكيل: الذي تفوض إليه الأمور. والمراد به الرب، لأنه يتكل عليه العباد في شؤونهم، أي أن لا تتخذوا شريكًا تلجؤون إليه. وقد عُرف إطلاق الوكيل على الله في لغة بني إسرائيل كما حكى الله عن يعقوب وأبنائه ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ **وَكِيلٌ**﴾ [يوسف: ٦٦]"[٧٣]، و**(كَبِيرًا)** التي وردت ست مرات في الآيات (٤، ٩، ٣١، ٤٣، ٦٠، ٨٧)، و**(قَلِيلًا)** التي وردت في الآيات: (٥٢، ٦٢، ٧٤، ٧٦، ٨٥)، ومن ذلك أيضًا: **(أَلِيمًا)** في قوله تعالى: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا **أَلِيمًا**﴾ [الإسراء: ١٠]. فقد ذكر أبو حيان أنَّ (أليم) (فعيل) من (الألم)، بمعنى (مُفعِل)،

كـ (السميع) بمعنى (مُسمِع)، وهو من (ألم) الثلاثي (كوجيع) من (وجع)، وهو صفة مشبهة[٧٤].

٢. صيغة (فَعُول):

تعد صيغة (فَعُول) من صيغ المبالغة التي يستوي فيه المذكر والمؤنث على السواء، إذ يقول السيوطي: "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً منها فَعُول كغَدُور"[٧٥]، وتأتي صيغة (فَعُول) للدلالة على دوام الفعل وتكرره، وتحدث سيبويه عن صيغة (فَعُول) حين تأتي بمعنى الصفة المشبهة، فقال: "وقد بنوا الاسم على فَعَال كما بنوه على فَعُول فقالوا: جَبَان، وقالوا: وَقُور..."[٧٦]، لذا فتعدُّ هذه الصيغة أيضًا من الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، ووردت صيغة (فَعُول) في الفاصلة القرآنية لسورة الإسراء في (١٣) موضعًا بنسبة ١١.٧، وقد تنوعت دلالتها بين المبالغة والصفة المشبهة والمصدر:

أ. دلالة صيغة (فعول) على المبالغة:

كما في: (كَفُورًا: ٢٧، ٦٧) بمعنى كثير الكفر، و(**شَكُورًا**:٣) بمعني كثير الشكر، (**يَئُوسًا**: ٨٣). وكذلك (**عَجُولًا**) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ **عَجُولًا**﴾ [الإسراء: ١١] فعجول: صيغة مبالغة أو صفة مشبهة من عجل يعجل إذا خرج وزنه فَعُول بفتح الفاء دلت على لزوم العجل للإنسان، هي التي تدل على حال الإنسان[٧٧]

ب. دلالة صيغة (فعول) على الصفة المشبهة:

كما في: (زَهُوقًا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ **زَهُوقًا**﴾ [الاسراء:٨١]، والزهوق بمعنى المضمحل غير الثابت، وصيغة فعول للمبالغة[٧٨]، وجاء التعبير القرآني باستخدام الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت[٧٩]، و(**قَتُورًا**: ١٠٠): وهي صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (قتر)[٨٠].

ج. دلالة صيغة (فَعُول) على المصدر:

يرى الرضي أنَّ صيغة (فَعُول) لم تأتِ مصدرًا إلا خمسة أحرف: (الوضوء، والطهور، والولوع، والوقود، والقبول)[٨١]. ومن أمثلة ورودها مصدرًا في قوله تعالى:

﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ **زَبُورًا**﴾ [الإسراء:٥٥]. قال الآلوسي: "(الزبور) في الأصل وصف للمفعول، كـ (الحلوب) أو مصدر كـ (القبول)، نعم هذا الوزن في المصادر قليل، والأكثر ضم الفاء"، وهو من الفعل (زبره) (يزبره) و(يزبره)"[٨٢].

٣. **صيغة (فُعُول):**

وهي من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية، جاءت صيغة (فُعُول) في الفاصلة القرآنية لسورة الإسراء (٦) مرات بنسبة ٥.٤ %، كما في:

- **(نُفُورًا**: ٤١، ٤٦) يقول ابن منظور: الكُفْرُ نقيض الإِيمان آمنَّا بالله وكَفَرْنا بالطاغوت كَفَرَ به يَكْفُر كُفْرًا وكُفُورًا وكُفْرانًا"[٨٣].
- و(**كُفُورًا**: ٨٩، ٩٩) يقول ابن منظور: " الكُفْرُ: نقيض الإِيمان آمنَّا بالله وكَفَرْنا بالطاغوت كَفَرَ به، يَكْفُر كُفْرًا وكُفُورًا وكُفْرانًا"[٨٤].
- و(**غُرُورًا**) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الاسراء:٦٤]. قال الآلوسي: "(الغُرُور) هو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب؛ ويقال: (غر) فلانًا إذا أصاب (غرته)، أي: (غفلته) ونال منه ما يريد...، ونصبه على أنه وصف مصدر محذوف أي: وعدًا غرورًا) وهو من الفعل (غره) (يغره)"[٨٥]، وكذلك (خُشُوعًا: ١٠٩).

٤. **صيغة (تَفْعِيل):**

تأتي هذه الصيغة مصدرًا للفعل على زنة (فعَّل)، جاء في الكتاب: "وأمَّا (فَعَّلتُ) فالمصدر منه على (التفعيل)، جعلوا التاء التي في أوَّله بدلًا من العين الزائدة في (فعَّلت)، وجعلوا الياء بمنزلة ألف(الإفعال)، فغيَروا أوله، كما غيَّروا آخره، وذلك قولك: كَسَّرْتُه تَكْسِيرًا، وعذَّبْتُه تَعْذِيبًا"[٨٦]، وقد وردت صيغة (تفعيل) في الفاصلة القرآنية لسورة الإسراء (١٣) مرة بنسبة ١١.٧ %، ومنه قوله تعالى: ﴿... وَلِيُتَبِّرُوا ... **تَتْبِيرًا**﴾ [الإسراء:٧]، قوله تعالى: ﴿...فَصَّلْنَاهُ **تَفْصِيلًا**﴾ [الإسراء:١٢]، قوله تعالى: ﴿... فَدَمَّرْنَاهَا **تَدْمِيرًا**﴾ [الإسراء:١٦]، قوله تعالى: ﴿... وَلَا تُبَذِّرْ **تَبْذِيرًا**﴾ [الإسراء:٢٦]، قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ ... **تَفْضِيلًا**﴾ [الإسراء:٧٠]، قوله تعالى: ﴿فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا **تَفْجِيرًا**﴾

[الإسراء: ٩١]، قوله تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَاهُ **تَنْزِيلًا**﴾ [الإسراء:١٠٦]، قوله تعالى: ﴿... وَكَبِّرْهُ **تَكْبِيرًا**﴾ [الإسراء:١١١].

٥. **صيغة (فَعَال):**

جاءت صيغة فَعَال الدالة على المصدر في فاصلة سورة الإسراء **مرة واحدة** فقط بنسبة ٠.٩%، في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا **خَسَارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، فالظالم خاسر؛ فإذا نزل شيءٌ من القرآن زادهم عنادًا وظلمًا فزادت خسارتهم، واستعمل القرآن الكريم المصدر (خَسَار) للدلالة على الزيادة في الخسارة؛ يقول فاضل السامرائي: "فإذا كان المرء خاسرًا وازداد خسرانًا على خسارته فهذه الزيادة سماها القرآن (خَسَارًا)...، ولم يستعمل القرآن الخسارة في غير ذلك"[٨٧].

٦. **صيغة (فُعْل):**

جاءت صيغة (فُعْل) -بضم الفاء وسكون العين- في فاصلة سورة الإسراء **مرة واحدة** فقط بنسبة ٠.٩%، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ **طُولًا**﴾ [الإسراء: ٣٧].

٧. **صيغة (فِعْل):**

جاءت صيغة (فِعْل) -بكسر الفاء وسكون العين- في فاصلة سورة الإسراء **مرة واحدة** فقط بنسبة ٠.٩%، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ **طِينًا**﴾ [الإسراء:٦١].

٨. **صيغة (فُعَّل):**

تطرد صيغة (فُعَّل) في كل وصف صحيح اللام على (فاعل أو فاعلة)، سواء صحَّت عينهما أم اعتلت، نحو: (عاذل: عُذَّل)، و(عاذلة: عُذَّل)، (وسابق: سُبَّق). جاءت صيغة (فُعَّل) فقد جاءت صيغة (فُعَّل) دالة على الجمع التكسير من صيغة (فاعل) في فاصلة سورة الإسراء **مرة واحدة** فقط بنسبة ٠.٩%، في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ **سُجَّدًا**﴾ [الإسراء:١٠٧]، وجاء

في مفاتيح الغيب: " ... لِمَ قال: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّدًا، ولم يَقُلْ يَسْجُدُونَ؟ والجواب المقصود من ذكر هذا اللفظ مسارعتهم إلى ذلك حتى أنَّهم يسقُطون"[٨٨].

٩. صيغة (يَفْعُول):

وهي صيغة نادرة في العربية، لم يُسْمع منها سوى ألفاظ قليلة، وهي تفيد المبالغة الزائدة في الشيء أو المعنى، وجاءت صيغة (يَفْعُول) في فاصلة سورة الإسراء **مرة واحدة** فقط بنسبة ٠.٩%، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ **يَنْبُوعًا**﴾ [الإسراء: ٩٠]. وجاء في التحرير والتنوير: أنَّ "الينبوع: اسم للعين الكثيرة النبع التي لا ينضب ماؤها، وصيغة (يَفعُول) صيغة مبالغة غير قياسية، والينبوع مشتقة من مادة النبع"[٨٩].

١٠. صيغة (مُفعِل):

جاءت صيغة (مُفْعِل) في فاصلة سورة الإسراء مرة **واحدة فقط** بنسبة ٠.٩%، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا **مُبِينًا**﴾ [الإسراء: ٥٣] للدلالة على اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (أبان) بقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وترتبط دلالة اسم الفاعل بتأكيد وقوع الحدث، فاسم الفاعل يعدُّ صفة في المعنى، وجاء الاستعمال بصيغة اسم الفاعل؛ لأنَّها أكثر الصيغ الصرفية ارتباطًا بالموصوف.

١١. صيغة (مَفعُول):

تعدُّ صيغة (مَفعُول) ثاني أكثر الصيغ الصرفية ورودًا في فواصل سورة الإسراء؛ إذ جاءت (٢٣) مرةً بنسبة ٢٠.٧ %، كما في: (**مَفْعُولًا**: ٥، ١٠٨)، و(**مسئولًا**: ٣٤، ٣٦)، و(**مسحورًا**:٤٧، ١٠١)، و(**مَدْحُورًا**: ١٨)، و(**مَحْظُورًا**: ٢٠)، (مَسْطُورًا: ٥٨)، وقد استعملت صيغة اسم المفعول في الفاصلة القرآنية للدلالة على الثبات، وتكرارها في الفاصلة يحقق إيقاعًا صوتيًّا متناغمًا يسهم في إبراز المعنى وإيضاحه من خلال وحدة النصِّ القرآني.

وبعد، فإنَّ تعدد الوزن الصرفي لألفاظ الفاصلة القرآنية يظهر روعة الإعجاز (الصوتي/ الصرفي) في السورة الكريمة، كما يعكس هذا التنوع التركيز الدلالي في نهاية الآيات القرآنية.

- **أثر تكرار الصيغ الصرفية في فاصلة سورة الإسراء:**

يعدُّ التكرار وسيلة من وسائل التعبير عن معنى معين، وإبراز جوانبه المختلفة، وتصويره تصويرًا فنيًّا، وتحقيق التماسك بين داخل النص ووحداته، فضلًا عمَّا يحدثه التكرار من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد[٩٠]، جاء تكرار الصيغ الصرفية في الفواصل القرآنية لسورة الإسراء على نمطين:

١. **تكرار الصيغة الصرفية داخل الآية الواحدة:** ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿... وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا **تَتْبِيرًا**﴾ [الإسراء:٧]،
- قوله تعالى: ﴿... وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ **تَفْصِيلًا**﴾ [الإسراء:١٢].
- قوله تعالى: ﴿... فَدَمَّرْنَاهَا **تَدْمِيرًا**﴾ [الإسراء:١٦].
- قوله تعالى: ﴿... وَلَا تُبَذِّرْ **تَبْذِيرًا**﴾ [الإسراء:٢٦].
- قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا **تَفْضِيلًا**﴾ [الإسراء:٧٠].
- قوله تعالى: ﴿فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا **تَفْجِيرًا**﴾ [الإسراء: ٩١].
- قوله تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَاهُ **تَنْزِيلًا**﴾ [الإسراء:١٠٦].
- قوله تعالى: ﴿... وَكَبِّرْهُ **تَكْبِيرًا**﴾ [الإسراء:١١١].

فلا شكَّ أنَّ تكرار المصدر مع الفعل الذي اشتقَّ منه أحدث مجانسة لفظية ضاعفت من أثرها الموسيقي في سياقها داخل الآية، فالمتأمل في هذه الآيات يجدُّ أنَّ التكرار الحرفيَّ بين الفعل ومصدره استطاع أن يوفر للخطاب أبعادًا موسيقية ذات جرسٍ ونغمٍ متناغمٍ مع سياق الآيات، ففي قوله تعالى: ﴿... وَكَبِّرْهُ **تَكْبِيرًا**﴾ نلحظ تكرار صوت الكاف الانفجاري الذي ينحبس الهواء عند النطق به انحباسًا تامًّا، ثمَّ ينساب إلى تكرار صوت الراء الذي تتابع في نطقه طرقات اللسان على اللثة تتابعًا سريعًا، الأمر الذي يصوِّر دوام تكبير الله وتعظيمه أبدع تصوير.[٩١]

٢. تكرار كلمة الفاصلة في مواضع مختلفة داخل السورة:

فقد تكرر بعض كلمات الفواصل بصيغها الصرفية في مواضع مختلفة داخل السورة الكريم، ومن ذلك:

١. تكرار الفواصل: (بَصِيرًا) و(كَبِيرًا) و(قَلِيلًا) ست مرات لكلٍّ منها.
٢. تكرار الفاصلتان: (وكيلًا) و(سبيلًا) خمس مرات.
٣. تكرار الفاصلة: (رسولًا) أربع مرات، منها ثلاث مرات متتالية.
٤. تكرار الفواصل: (مفعولًا)، و(تفضيلًا)، و(مسئولًا)، و(تحويلًا)، و(جديدًا)، و(غفورًا)، (مسحورًا)، و(نصيرًا)، و(نفورًا) مرتين لكل فاصلة منهنَّ.

وقد أسهم هذا النمط من التكرار في تماسك كأجزاء النص القرآني، ووحداته، فمثلًا: كلمة الفاصلة (مفعولًا) التي جاءت في أواخر السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٧- ١٠٨] على لسان أهل الكتاب من اليهود الذين أوتوا العلم من قبل القرآن، وهو قول يلتقي في الدلالة والتأكيد بكلمة الفاصلة التي جاءت في صدر السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا **مَفْعُولًا**﴾ [الإسراء: ٥]، أي أنَّه وعد الله في المرتين، وهو الوعد الذي لا يخلف[٩٢].

فمن السمات التي تلفت الانتباه أنَّ النص القرآني يلجأ في بعض السياقات إلى تكرار كلمات أو أسماء بعينها لتوكيد معنى أو قيمة، وفي الوقت ذاته تحقيق التناسب بين فواصل الآيات فيتحقق بذلك الانسجام بين التركيب والدلالة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا **رَسُولًا*** وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا **رَسُولًا** * قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا **رَسُولًا**﴾ [الإسراء: ٩٣-٩٥].

وقد جاءت **(رَسُولًا)** مكررة منصوبة، توكيدًا لصفة البشرية في الرسول J ومراعاة للفواصل؛ فتكرار كلمة الفاصلة **(رَسُولًا)** في الموضعين الأولين يؤكد ارتباط هذه الصفة بالبشر؛ لأنَّ الرسول J من جنسهم، ونفيها عن الملائكة في الموضع الثالث؛ وذلك ردًّا على إنكار المنكرين الذين قالوا: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا **رَسُولًا**﴾؛ لأنَّهم جهلوا أن التجانس يُورث التآنس والتغاير يُورث التنافر[٩٣]، "فأعلم الله أنَّ العدل الأبلغ أن يبعث إلى كل خلق من كان من جنسه"[٩٤].

- **دلالات العدول في الصيغ الصرفية:**

إنَّ السياق القرآني يختار صيغة على صيغة أخرى طلبًا لما يوافق المعنى المقصود من الآية، ويختار البناء قاصدًا لفظه ومعناه في موقعه المحدد؛ ولذا نجد أنَّ السياق القرآني استعمل من الجذر اللغوي الواحد عدة أبنية، وذلك بحسب ما يلائم ويوافق السياق؛ لذا نجد أنَّ النحاة واللغويين أشاروا في جملة مباحثهم إلى اختلاف معاني الصيغ في العربية وتعددها، ولا سيَّما مباحثهم الخاصة بالحديث عن خصائص العربية، ومنها طاقتها التعبيرية الكامنة في مباني صيغها الصرفية وإمكانية دلالتها على معانٍ متعددة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، فضلًا عن إمكانية تبادلها من سياق إلى آخر حسب إرادة المتكلم لمعناه المقصود وغرضه المطلوب.

- **العدول من صيغة (فاعل) إلى (مفعول):**

بناء (مَفْعُول) يدلُّ في الأصل على "الحدث، والحدوث، وذات المفعول، كمقتول ومأسور"[٩٥]، وأقرَّ علماء العربية أنَّ صيغة (مَفْعُول) تنوب عن صيغة (فَاعِل) كثيرًا كما أنَّ (فَاعِل) يرد بمعنى (مَفعُول)، كـ (الماء الدافق)[٩٦]، فقد أجاز الأخفش مجيء (مَفْعُول) دالًا على (فَاعِل)، كـ (ميمون ومشؤوم)، بمعنى: (يامن، وشائم)[٩٧]، وقد اصطلح أصحاب المعاني على ذلك بعلاقة الفاعلية، وبهذا فُسِّرت جملة من أسماء المفاعيل في القرآن الكريم، وقد ورد في السورة الكريمة عدد من أسماء المفاعيل في فواصل السورة الكريمة في تأويل اسم الفاعل، ومن ذلك:

- **اسم المفعول (مستورًا):**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي حجابًا ساترًا[٩٨]، وقد تعددت آراء المفسرين واللغويين في تعيين المقصود بهذه الكلمة على خمسة آراء:

- **الرأي الأول:** أنَّ الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون اسم المفعول (مَستُورًا) بمعنى اسم الفاعل (سَاتِرًا)[٩٩]، ويقف الأخفش في صدارة القائلين بهذا الرأي؛ إذ صرَّح بهذا العدول، فقال: "الفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما تقول: (إنَّك مشؤوم علينا، وميمون)، وإنَّما هو (شائم ويامن)؛ لأنَّه من شأمهم ويمنهم، والحجاب هاهنا هو الساتر"[١٠٠]، وإلى هذا أشار الطبري في جامعه[١٠١]، وأجاز طائفة من المفسرين أن تكون طائفة من أسماء المفاعيل الواردة في القرآن الكريم معدولة عن اسم الفاعل كما أنَّ اسم الفاعل يكون معدولًا عن اسم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] فالماء الدافق هو المدفوق؛ "فإطلاق كلٍّ من اسم الفاعل واسم المفعول، وإرادة الآخر أسلوبٌ من أساليب العربية، والبيانيّون يُسمُّون مثل ذلك الإطلاق مجازًا عقليًّا"[١٠٢].
- **الرأي الثاني:** أن يكون الحجاب ذا سترٍ، وإلى ذلك ذهب البيضاوي بقوله: "(مستورًا) أي ذا ستر"[١٠٣]، قياسًا على صيغة (لابنٌ وتامرٌ) أي ذو لبنٍ وتمر، وقال الكازروني: " وإنَّما حُمل على ذلك لأنَّ المستور معناه الحقيقي ما يستره شيء لكن الحجاب ليس كذلك فمعناه ذو ستر أي صاحب ستر على معنى أن يتصف بأن يستر شيئاً "[١٠٤]، وهذا الرأي صححه كثيرٌ من المفسرين المتقدمين، عزاه أبو حيان إلى المبرد[١٠٥]، واختاره الآلوسي[١٠٦].
- **الرأي الثالث:** أن يكون في التعبير القرآني حذف وإيصال، وأصل الكلام: حجابًا مستورًا به الرسول عنهم؛ فحذف العائد (به الرسول عنهم)، ووصُل الكلام بما بعد المحذوف[١٠٧]، وهذا التقدير الطويل للحذف من السياق بعيد؛ لأنَّ السياقَ خاطَبَ النبي لبضميري الحضور (التاء والكاف) في (قرأتَ، وبينكَ)، فكيف يُزعم أنَّ اللفظ (مستورًا) متعلق بضمير الغائب المحذوف (به)؟ فهذا غير جائز.

- **الرأي الرابع:** أن يكون (حجابًا مستورًا) تعبيرًا مجازًا لا حقيقيًّا، فليس هناك سترٌ للحجاب على وجه الحقيقة، وإنَّما المستور الحقيقي هو ما وراء الحجاب لا نفسه[١٠٨].
- **الرأي الخامس:** أن يكون اسم المفعول (مستورًا) باقيًا على أصله؛ فيكون المعنى: حجابًا مستورًا عن العيون[١٠٩]، فهو اسم مفعول على بابه[١١٠]، واختار أبو حيان هذا الرأي، وبدأ به فقال: "الظاهر إقرار (مستورًا) على موضوعه، من كونه اسم مفعول، أي: مستورًا عن أعين الكفار فلا يرونه"[١١١]، ومعنى ذلك أن ذلك الحجاب حجاب خلقه الله –تعالى– في عيونهم، فيمنعهم ذلك الحجاب عن رؤية النبي J، وهو حجاب لا يراه أحد، فكان مستورًا عن الأعين لا يُبصر؛ لأنَّه من قدرة الله –تعالى– الذي حجب نبيه عن أعين عُتاة قريش[١١٢]. فيكون على معنى اسم المفعول.

ولعل لهذا الرأي وجهًا كبيرًا من القبول؛ وذاك لما فيه من الدلالة على نوع الحجاب وخفائه، فهو معنوي لا حسي، ولا تراه العين.

ولا أعني بذلك رفض الرأي القائل بالمجاز؛ إذ إنَّ دلالته مقصودة أيضًا، فإرادة صيغة (ساتِرًا) من صيغة (مستورًا) فيه دلالة على المبالغة في وصف الحجاب سترًا ومنعًا؛ لأنَّ الحجاب - مجردًا من هذا الوصف - ذو دلالة لغوية على الستر والمنع، ولكنه معروف في الستر عن النظر دون السمع، أما المراد هنا فهو حجاب السمع ، ولا بدَّ له من ذلك الوصف لكي يدل على أنه أقوى من أي حجاب، ولذا قصدت دلالة اسم الفاعل (ساترًا) تأكيدًا ومبالغة في وصفه بالستر والمنع؛ لأنه ذو دلالة لغوية من جنس موصوفه –أي الحجاب– فكأنه قيل: (حجابًا حاجبًا) فصار موافقًا لقولهم: (عِزٌّ عزيز، وذلٌّ ذليل، وشِعرٌ شاعر، وموت مائت، وهم ناصب)، فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغةً؛ إذ العزيز والذليل والشاعر والمائت والهام، صاحب العز والذل والشعر والموت والنصب ..."[١١٣]، وكذلك تكون الصيغة هنا – كما ذكرنا – (حجاب ساتر أي حجاب حاجب)؛ تأكيدًا ومبالغة في منعه السمع لا البصر فحسب، ومن هنا نفهم أيضًا سبب تجريد الحجاب من هذا الوصف في الآيات الأخرى؛ وذاك لعدم وجود ما يستوجبه، فهي حجب عن النظر دون السمع.

فصيغة (مستورًا) إذن بدلالتيها الحقيقية والمجازية دلَّت على نوع الحجاب خفاءً وقوة في الوقت نفسه، ولعل هذا لا يتحقق فيما لو وقعت اللفظة بصيغة أخرى، ولا يخفى مدى تناسق فواصل الآيات فيها، ففي قوله تعالى: ﴿حجابًا مستورًا﴾ تناسقٌ مع أغلب فواصل السورة، لاسيَّما مع التي قبلها والتي بعدها ﴿حَلِيمًا غَفُورًا، حِجَابًا مَستُورًا، عَلَى أَدبَارِهِم نُفُورًا﴾.

- **اسم المفعول (مسحورًا):**

وردت كلمة (مسحورًا) في سورة الإسراء مرتين **أولى:** وُصِفَ بها النبي الكريم J في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا **مَسْحُورًا** Q انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٦-٤٧]، **والثانية:** وُصفها بها نبي الله موسى A في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى **مَسْحُورًا** Q قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١-١٠٢].

وللمفسرين في تأويل دلالة (مسحورًا) في الآيتين ثلاثة أوجه:

- **الوجه الأول:** أن يكون اسم المفعول (مسحورًا) بمعنى اسم الفاعل (ساحرًا)، وهو وجه اختاره الطبري وجماعة من المفسرين[١١٤]، ومنهم الآلوسي بقوله: "(مسحور) (مفعول) بمعنى (فاعل)، كـ(مستور) بمعنى (ساتر)"[١١٥]، فيقول الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾: "إني لأظنك يا موسى معاطى علم السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك، وقد يجوز أن يكون مرادًا به إني لأظنك يا موسى ساحرًا، فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنَّك مشؤوم علينا وميمون، وإنَّما هو شائم ويامن، وقد تأوّل بعضهم حجابًا مستورًا، بمعنى: حجابًا ساترًا، والعرب قد تخرج فاعلًا بلفظ مفعول كثيرًا"[١١٦].

- **الوجه الثاني:** أن يكون اسم المفعول (مسحورًا) دالًّا على النسب أو الحرفة بمعنى ذي السحر أو صاحب حرفة السحر، وهو وجه اختاره أبو عبيدة[١١٧]، أي: أنَّه تعلَّم السحر فاتخذه حرفةً، يتوصَّل بلطفه ودقته إلى ما يأتي به ويدعيه.
- **الوجه الثالث:** أن يكون (مسحورًا) على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول، فـ"المسحور الذي قد سحر فاختلط عليه عقله وزال عن حد الاستواء، وقال بعضهم: المسحور هو الذي أفسد يقال: طعام مسحور إذا أفسد عمله، وأرض مسحورة أصابها من المطر أكثر ممَّا ينبغي فأفسدها... وقال مجاهد: (مسحورًا)، أي: مخدوعًا؛ لأنَّ السحر حيلة وخديعة، وذلك لأن المشركين كانوا يقولون: إنَّ محمدًا يتعلم من بعض الناس هذه الكلمات، وأولئك الناس يخدعونه بهذه الكلمات وهذه الحكايات؛ فلذلك قالوا: إنَّه مسحورٌ أي مخدوعٌ، وأيضًا كانوا يقولون: إنَّ الشيطان يتخيل له فيظنُّ أنَّه ملك فقالوا: إنَّه مخدوعٌ من قبل الشيطان"[١١٨]، وقال الزمخشري: "مَسْحُورًا فخولط عقلك"[١١٩]، فكأنَّه بمعنى (المجنون، والمخدوع، والمختل)، وكلها اتهامات باطلة قالها المشركون؛ ليُنفروا الناس عنه.

ونرى أن الوجه الأول هو الأقرب؛ لظهور الدلالة به، وتحقيقًا للمبالغة في الوصف؛ إذ إنَّ اسم المفعول يدلُّ على الحدث والحدوث وذات المفعول.

- **اسم المفعول (موفورًا):**

قال تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً **مَوْفُورًا**﴾ [الإسراء: ٦٣]، وقد تعددت دلالة اسم المفعول **(موفورًا)** على ثلاثة آراء:

- **الرأي الأول:** أن يكون جزاءً موفورًا، بمعنى جزاءً وافرًا، وهذا التأويل نقله الطبري عن مجاهد[١٢٠]، وأجازه الطوسي في تبيانه؛ فقال: "يُقال: (موفور)، بمعنى: (وافر)، وفي قول مجاهد، كأنَّه ذو وَفْرٍ، كقولهم: لابِنٌ، أي: ذو لبن"[١٢١]، وإنَّما حُكم بتحول لفظ المفعول إلى لفظ الفاعل هنا لسماع الفعل (وَفَرَ) لازمًا في كلام العرب، واسم المفعول لا يُشتقُّ من اللازم، بل من المتعدي المبني للمجهول، ولذا أجاز الرازي هذا الرأي أيضًا؛ لأنَّ الفعل (وَفَرَ) قد يأتي لازمًا ومتعدّيًا كقولنا: "وفر المال، يَفِر وُفورًا، فهو وافر"، فيكون معنى

(جزاءً موفورًا): وافرًا[١٢٢]، واختاره الشوكاني؛ فقال: "(جزاءً موفورًا)، أي: وافرًا مُكمّلًا"[١٢٣].

- **الرأي الثاني:** أن يكون (موفورًا: بمعنى مُوفَّر)، فهو اسم مفعول من الفعل (وفَّر) المتعدي بالتضعيف، والمعنى: جزاءً موفَّرًا عليكم لا ينقص لكم منه[١٢٤]، وهذا الرأي لم يجد له مناصرًا؛ لأنَّ الفعل المجرد (وَفَرَ) جاء في كلام العرب لازمًا ومتعديًا[١٢٥]، ولا حجة لمن أنكر تعديته.
- **الرأي الثالث:** أن يكون (موفورًا) اسم مفعول من الثلاثي المتعدي (وَفَره يَفِرُه)، إذا كثَّره[١٢٦]، فيقول الطاهر بن عاشور: وموفور: اسم مفعول من وفره إذا كثّره[١٢٧].

ونرى أن الوجه الأول هو الأقرب ؛ إذ إنَّ استخدام (مَفعُول) بمعنى (فَاعِل) فيه مبالغةً في وصف الجزاء كمًّا ونوعًا، وزيادة في تخويفًا المخاطبين، ولا شكَّ أنَّ العدول عن وزن (فَاعِل) وزن (مَفعُول) جاء مناسبًا لكثرة وروده في تلك السورة الكريمة، فقد استخدم فيها كفاصلة في (٢٣) موضعًا، وهذا من تمام التناسق الصوتي والانسجام الإيقاعي في السورة، والله أعلى وأعلم.

- **اسم المفعول (ميسورًا):**

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا **مَيْسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٨]. فقد جاءت لفظة الفاصلة (مَفْعُول) في معرض خطاب المولى – تبارك وتعالى– نبيَّه J في شأن الصدقات، قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا **مَيْسُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٦–٢٨].

وللمفسرين واللغويين في توجيه دلالة تلك الفاصلة أربعة أقوال، وذلك على النحو الآتي:

- **القول الأول:** أن يكون الميسور مصدرًا للفعل الثلاثي على وزن المفعول، وهو بمعنى: اليُسر، وهو اللين، يقال: يَسَرْتُ له القول، أي: ليَّنتُه وسهَّلته[١٢٨]. والميسور مصدرٌ وُصِفَ

به القول، والتقدير: فقل لهم قولًا يُسرًا أو يسيرًا، أي: لينًا لا شديدًا ولا غليظًا[١٢٩]؛ إذ إنَّ المصادر التي على وزن (فُعْل) تأتي على المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف:٨٨].

- **القول الثاني:** أن يكون المراد بالقول الميسور المفعول بمعنى فاعل، من لفظ اليُسر، كالميمون، والمعنى عِدهم وعدًا جميلًا، من قولهم: يسرت لك كذا إذا أعددته[١٣٠].
- **القول الثالث:** أن يكون (ميسورًا) صيغة نسب على وزن اسم المفعول، والتقدير: "قولًا ذا ميسور، وهو اليُسر، أي: دعاء فيه يُسرٌ"[١٣١]، قال الآلوسي: "(الميسور) اسم مفعول من الفعل الثلاثي (يُسِرَ) المبني للمجهول، مثل: سعد الرجل، ومعناه السهل، أي: فقل لهم قولًا سهلًا لينًا"[١٣٢].
- **القول الرابع:** أن يكون الميسور على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول، وقد اختاره الزمخشري، فقال: "يُقال: يَسَرَ الأمرُ وعَسَرَ، مثل سَعَد الرجل ونَحَسَ فهو مفعول"[١٣٣]؛ ويقول الطاهر بن عاشور: "والميسور: مفعول من اليُسر، وهو السهولة، وفعله مبني للمجهول. يقال: يُسِر الأمرُ بضم الياء وكسر السين كما يقال: سُعِد الرجل ونُحِس، والمعنى: جُعِل يسيراً غير عسير، وكذلك يقال: عُسِر. والقول الميسور: اللين الحسن المقبول عندهم؛ شبه المقبول بالميسور في قبول النفس إياه لأن غير المقبول عسير"[١٣٤]، وهذا القول المقبول في النفس اللين السهل لا يتحقق إلا في الدعاء، أي: يسّرْ فقرَهم عليك بدعائك لهم، كما أنَّ استخدام اسم المفعول يدلُّ على الحدث والحدوث وذوات المفعول، ويدل على أزمنة الفعل؛ ليدلَّ على إثبات التيسير لهم في أي مكان وأي موقف من المواقف[١٣٥]، ويماثله قوله تعالى: ﴿**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ** وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

- **العدول عن صيغة (فاعل) إلى صيغة (فعول):**

تستخدم صيغة (فَعُول) كثيرًا لوصف الإنسان؛ لأنَّ الصفات الذاتية هي ممَّا يتصف به على جهة الدوام؛ ولذلك اُستُخدمت الصيغة في عدة مواضع من السورة الكريمة، كقوله تعالى: ﴿...إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا **شَكُورًا**﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿... وَكَانَ الْإِنْسَانُ

عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، وقوله تعالى: ﴿... وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ **كَفُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿... وَكَانَ الْإِنْسَانُ **كَفُورًا**﴾ [الإسراء: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ **يَئُوسًا**﴾ [الإسراء: ٨٣]

فصيغة (فَعُول) في الآيات الكريمات السابقة أفادت معنى المبالغة في اسم الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا **شَكُورًا**﴾ [الإسراء: ٣]، فاسم الفاعل (شاكر) يدلُّ على المعنى العام المجرد دون زيادة في الفعل، وعندما أُريد المبالغة في الفعل تم تحويل (فَاعِل) إلى (فَعُول) للدلالة على الكثرة والمبالغة، فشكور تعني كثير الشكر، يقول الطاهر بن عاشور: "وكونه (شكورًا)، أي شديدًا لشكر الله بامتثال أوامره. وروي أنه كان يكثر حمد الله"[١٣٦]، و(شَكُور) صيغة مبالغة في الشكر، وحدث العدول هنا من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فُعول)؛ لأنَّ الشاكر هو الذي يشكر مرة واحدة، أما الشكور فهو الدائب على الشكر المداوم عليه حتى يصبح الشكر سجية وطبيعة في الموصوف؛ فيقول الزمخشري إنَّ الإنسان الشكور هو: "المتوفر على أداء الشكر، الباذل وسعه فيه: قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه، اعتقادًا واعترافًا وكدحًا، وأكثر أوقاته"[١٣٧].

والمعنى نفسه نجده في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]، فـــ(قَتُور) من (قتر) بمعنى الإمساك في الصرف، دلالةً على شدة الإمساك وضيق النظر مبالغة في وصف تقتير الإنسان، وجاء الوصف بـــ (فَعُول) مناسبًا لسياق الآية التي تعني حرص الإنسان على ما يمتلك، والتقتير هو التضييق في النفقة، ولو كان الإنسان يملك ما لا نهاية له، وما لا ينفد لكان ينفد لكان يضيق في الإنفاق[١٣٨].

وكذلك الحال في صيغة (كَفُور) الدالة على المبالغة؛ فقد حدث العدول من صيغة (فَاعِل) إلى فَعُول؛ للدلالة على كثرة وقوع الكفر من الشيطان، كما أنَّ هذا العدول يُكسب بنية الآية الكريمة قيمةً جماليةً إيقاعية متولدة عن التجانس الصوتي بي (كَفُور) في الفاصلة، وبين مثيلاتها في فواصل الآيات السابقة واللاحقة: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا – كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا – فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] أخبر المولى –عزَّ وجلَّ– عن انتصار الحقِّ على الباطل، وهزيمة الباطل أمام الحق، وقد عدل السياق القرآني في هذا الموضع إلى الصفة المشبهة (زَهُوق)، في حين جاء التعبير القرآني في سورة الأنبياء على أصله؛ فقال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، ويرجع السبب في ذلك إلى أنَّ السياق في سورة الإسراء يركِّز على زهوق الباطل أمام قوة الحقّ؛ ولذلك لم يرد التأكيد على قوة الحق، بل اكتفى بالإخبار عن مجيئه وزهقه للباطل، وهذه الحقيقة التي تريد الآية تقريرها في قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ، وبعد تقرير هذه الحقيقة اختيرت صيغة (فُعُول) للإخبار عن قاعدة دائمة وسنة مطردة، وهي: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فجاءت صيغة فَعُول لإفادة معنى الدوام[١٣٩]، وأنَّ زهوق الباطل أمام الحق أمرٌ حتميٌّ لا محالة، وذكر الآلوسي أن الزهوق بمعنى المضمحل غير الثابت، وصيغة فعول للمبالغة [١٤٠]، ولو قال: (إنَّ الباطل كان زاهقًا) لكان تكرارًا للمعنى.

أما استعمال صيغة (زاهق) في سورة الأنبياء فيرجع إلى قصد الآية الكريمة، وهو الإخبار عن تغلُّب الحق على الباطل؛ ولذلك جاء الإخبار مقترنًا بالفاء مع إذا الفجائية للدلالة على سرعة زهق الباطل أمام الحق واضمحلاله؛ فالسياق –إذن– ليس لا يهدف إلى المبالغة في هذه الحقيقة كما هو في سورة الإسراء.

والعدول عن صيغة (فاعل) إلى صيغة (فعيل أو فعول) في نهايات الآيات إنَّما يكون لغرض دلالي وصوتي من أجل المحافظة على الإيقاع الصوتي وتناسقه في نظام الفاصلة القرآنية.

- **العدول عن صيغة (مُفعِل) إلى صيغة (فعيل):**

صيغة (فعيل) من الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، فصيغة (فعيل) من أبنية الصفة المشبهة الدالة على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها كطويل وفقيه وخطيب، وفي صيغ المبالغة تأتي للدلالة على معاناة الأمر وتكراره، حتى كأنَّه أصبح خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كـ (عليم)، وتأتي (فعيل) معدولًا كثيرًا عن (فاعل)، نحو:

(رحيم، وعليم، وسميع، وشهيد، بمعنى: راحم، وعالم، سامع، شاهد)[١٤١]، لذا تُعدُّ صيغة (فَعِيل) أكثر ثباتًا من صيغة (فَاعِل)، والعدول عن صيغة (فاعل) إلى تلك الصيغة يكون للدلالة على الثبوت والاستمرار، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ١٠]؛ فـ(أليم) في هذا الموضع صفة مشبهة من "أَلَم يَأْلَمُ أَلَمًا فهو: آلِم، والأَلَم: الوجع الشديد"[١٤٢]. ذكر أبو حيان أن (أَلِيم) (فَعِيل) من (الألم)، بمعنى (مفعِل)، كـ (السميع) بمعنى (مسمِع)، وهو من (أَلَم) الثلاثي (كوجيع) من (وجع)، وهو صفة مشبهة[١٤٣] تدلُّ على المبالغة لشدة عذاب الله للمنافقين في الآخر فضلًا عن كونه لازمًا، ومعنى الأليم شديد الألم، وهو الوجع اللازم الذي يخلص إلى قلوبهم[١٤٤]، فاختيار الصفة المشبهة (أَلِيم) للدلالة على صيغة اسم الفاعل (مُؤلِم) يدلُّ على إثبات كون الأَلم ملازمًا دائمًا، وأنَّه لا يتغير ولا يتبدَّل، فأليم أبلغ؛ لأنَّه يدلُّ على الملازمة؛ لأنَّ (فَعِيل) للدلالة على الثبوت والطبائع والسجايا، فيكون العذاب ثابتًا، ملازمًا لصاحبه غير مفارقٍ له، أمَّا مُؤْلِم فقد تكون بمعنى المضي، وإنْ لم تكن كذلك فهي لا تدلُّ على الملازمة.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا **وَنَذِيرًا**﴾ [الإسراء: ١٠٥] فـ (نَذِير) في هذا الموضع صفة مشبهة على وزن (فَعِيل) وأصله (منذر)؛ وذكر الآلوسي أن (نذير) صفة مشبهة بمعنى (مُنذِر)[١٤٥] على شاكلة (مُبشِّر)، ويرجع السبب في هذا العدول إلى أنَّ فعل التبشير يتحقق بأدنى مجهود، ولا يقتضي المبالغة في الخطاب فجاء بصيغة اسم الفاعل المجردة من معنى المبالغة. في حين أنَّ الإنذار يقتضي استنفاد الجهد واستفراغ الطاقة في تحذير المخاطب، وتكرار حدث الإنذار، فاختار المولى –سبحانه – لذلك الصفة (نذيرًا)، كما أنَّ هذا العدول يشير إلى أنَّ وظيفة الإنذار أهم من وظيفة التبشير، وأنفع للناس على أهمية التبشير ونفعه[١٤٦]، فالبشارة هي الإعلام بخير قادم والإنذار هو التحذير من شر قادم، يقول الطاهر بن عاشور: "والمبشر: المخبر بالبشرى والبشارة. وهي الحادث المسر لمن يخبر به والوعد بالعطية... والنذير: مشتق من الإنذار وهو الإخبار بحلول حادث مسيء أو قرب حلوله"[١٤٧]. فالسلامة من الشرِّ على الإجمال أحبُّ إلى الإنسان من تحصيل الخير؛ كما أنَّ هذا العدول يحقق تجانسًا آخر على مستوى

الإيقاع الصوتي مع فواصل الآيات السابقة واللاحقة: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا – وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا – وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾.

- **العدول عن صيغة (مفعول) إلى صيغة (فعيل):**

العدول من صيغة (مفعول) إلى صيغة (فعيل) إنَّما يكون للدلالة على الاستمرار وثبات الصفة، فصيغة (فَعِيل) أكثر ثباتًا من صيغة (مَفعُول)، و(فَعِيل) بمعنى (مَفعُول) يدلُّ على أنَّ الوصف قد أصبح كالسجية لصاحبه، ومن أمثلة ذلك في السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ **حَصِيرًا**﴾ [الإسراء: ٨].

قال الزجاج: "(حصيرًا): حبسًا، أخذ من قولك: حصرت الرجل، إذا حبسته، فهو محصور، وهذا حصيره: أي: محبسه، والحصير: المنسوج. سُمِّي حصيرًا؛ لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض، ويقال للجَنْب: حصير؛ لأنَّ بعض الأضلاع محصور مع بعض"[١٤٨].

وقال الرازي: "وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا والحصير فعيل فيحتمل أن يكون بمعنى الفاعل، أي وجعلنا جهنم حاصرة لهم، ويحتمل أن يكون بمعنى مفعول، أي جعلناها موضعًا محصورًا لهم، والمعنى أن عذاب الدنيا وإن كان شديدًا قويًّا إلا أنه قد يتفلت بعض الناس عنه، والذي يقع في ذلك العذاب يتخلص عنه، إما بالموت وإما بطريق آخر، وأما عذاب الآخرة فإنه يكون حاصرًا للإنسان محيطًا به لا رجاء في الخلاص عنه، فهؤلاء الأقوام لهم من عذاب الدنيا ما وصفناه، ويكون لهم بعد ذلك من عذاب الآخرة ما يكون محيطًا بهم من جميع الجهات، ولا يتخلصون منه أبدًا"[١٤٩].

- **العدول عن صيغة (فَعَّال) إلى صيغة (فعول):**

ونلحظ تلك الدقة الربانية في تخير الصيغة الصرفية بما يتناسب مع السياق معنًى ودلالةً وصوتًا في قول تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ **لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا**﴾ [الإسراء: ٢٥]؛ إذ اختار المولى –سبحانه– الصيغة الصرفية (فَعُول)

ولم يأتِ بها على صيغة (فَعَّال) على شاكلة (أوَّابين) جمع أوَّاب؛ لما بين الصيغتين من فروق دلالية.

ويرى بعض اللغويين أنَّ (غَفَّارًا) أبلغ من (غَفُور) بناء على قاعدة الزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى[١٥٠]، ويرى بعض آخر أنَّهما متساويان في الدلالة على المبالغة[١٥١]، ويرى ابن طلحة أنَّ (فَعُولًا) لمن كثُر منه الفعل، وأنَّ (فعَّالًا) لمن صار له الفعل كالصناعة[١٥٢]، ويري الفارابي أنَّ (فَعُولًا) لمن دام منه الفعل[١٥٣]، أي يدلُّ على دوام الفعل في موصوفه، كما يدلُّ على تكثير الفعل وتكريره[١٥٤]. ويؤيد فاضل السامرائي رأي من يرى أنَّ (فَعُولًا) في المبالغة "منقول من أسماء الذوات، فإنَّ اسم الشيء الذي يُفعل به يكون على وزن (فَعُول) غالبًا: كالوَضُوء والوَقُود والسَّحُور والغَسُول والبَخُور، فالوَضُوء هو الماء الذي يُتوضَّأ به، والوقود هو ما توقد به النار...، ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة فعندما تقول: (هو صبور) كان المعنى أنَّه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه، وكالوقود الذي يُستهلَك في الاتقاد ويفنى فيه، وكالوضوء الذي يُستنفد في الوضوء... وحين نقول: (هو جزوع) كان المعنى أنَّه ذاتٌ تُستهلك في الجزع، وكالغفور أي: كله مغفرةُ وهكذا..."[١٥٥].

أمَّا(فَعَّال) فيقول عنها ابن سيده: "والباب فيما كان صنعةً ومعالجة أن يجيء على فَعَّال؛ لأنَّ فَعَّالًا لتكثير الفعل"[١٥٦]، ويقول أبو هلال العسكري: "وإذا فعل الفعل وقتًا بعد وقت قيل (فَعَّال)، مثل: علَّام وصبَّار"[١٥٧].

فالفارق بين الصيغتين يتمثَّل في أنَّ (فَعُولًا) تشير إلى المبالغة في وصف الموصوف بالحدث على جهة الدوام والملازمة حتى لا يكاد هذا الوصف ينفك عنه بحالٍ، أمَّا (فَعَّالٌ) فتشير إلى دلالة اتّصاف الموصوف بممارسة الحدث على جهة التكرار والتجدد، بحيث يصبح اتّصاف الموصوف بممارسة الحدث كاتَّصاف صاحب المهنة بمهنته وصاحب الصنعة بصنعته[١٥٨]، وهذا الاتّصاف لا يكون على جهة الدوام والملازمة؛ لأنَّ مزاولة الصانع لصنعته والمهني لمهنته لا تستغرق كل الوقت، وإن كانت هذه المزاولة تتجدد وتتكرر.

وبناءً على ما سبق نجد أنَّ صيغة (فَعُول) أبلغ من (فَعَّال)؛ لأنَّ صيغة (فَعَّال) تدلُّ على كثرة الفعل كأنَّه يغفر ذنوبًا كثيرة مرة بعد مرة، أمَّا صيغة (فَعُول) فتدلُّ على كمال الفعل، ويدلُّ على كون الفعل عادة كأنَّه أمر ثابت فالمبالغة في (فَعُول) أدخلته في الدلالة على العادة الثابتة، أمَّا (فَعَّال) فتدلُّ على التكرار، ولكنَّ كثرة التكرار فيه لم تجعله يدلُّ على الدوام؛ لذا فصيغة (فَعُول) أبلغ من صيغة (فَعَّال)، فوقع التناسب بين صيغة (أوَّاب)، والتي تعني كثرة رجوعهم إلى الله، وصيغة (غفور) الدالة على الكثرة والدوام، كما أنَّ هذا العدول يحقق تجانسًا آخر على مستوى الإيقاع الصوتي مع فواصل الآيات السابقة واللاحقة.

* * * * *

الخاتمة:

أمَّا عن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، فهي على النحو الآتي:

١. انتهت فواصل سورة الإسراء جميعًا بأصوات صامتة، ولم تأتِ الصوائت إلا ردفًا لتلك الصوامت، خاصة الصائتين الطويلين: الواو والياء؛ لذا تعدُّ فواصل سورة الإسراء من الفواصل مطلقة الحركة بالفتحة التي تتحول إلى ألف.

٢. جاءت الفواصل القرآنية مسبوقة وممدودة بحرف من حروف المدّ، فتستريح النفس عنده، وتجد النفس الوقفة الملائمة، تحسُّ الأذن وقع الكلمات اللذيذ، مع روعة المعنى وبراعة التصوير، وتميّز التعبير، وقد تناوبت حروف المد مع تنوين الفتح في تشكيل البنية الصوتية لفواصل الآيات.

٣. منح التنوع الصوتي لحروف المد -مع تنوين الفتح السياق القرآني تنوُّعًا في الإيقاع يعبّر عن تنوّع المواقف والانفعالات.

٤. ورد صوت (الراء) رويًّا في فواصل سورة الإسراء (٥١) مرةً بنسبة ٤٥.٩ %؛ إذ شكَّل أعلى نسبة للتواتر، يليه صوت اللام الذي ورد (٣٧) مرةً بنسبة ٣٣.٣ %، وقد تضافر وجودهما بشكل خاص في مواضع معينة، تصور مشاهد القيامة التي تعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة متناسقة مع جو السورة كله، مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف والشدة.

٥. مثَّلت الأصوات المهموسة في مجموعها نسبة ٥% في فواصل سورة الإسراء، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأصوات المجهورة غير أنَّها جاء متناسقة مع سياق آياتها.

٦. تبيَّن لنا من خلال هذه الدراسة الإحصائية أنَّ المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) هو أكثر المقاطع الصوتية انتشارًا في فاصلة سورة الإسراء، يليه المقطع القصير المفتوح (ص ح)، ثمَّ المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص)، ثمَّ المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص).

٧. حققت الفاصلة القرآنية دورًا بارزًا في التماسك الإيقاعي من خلال وحدة المقطع الصوتي في نهايتها.

٨. خلت فواصل سورة الإسراء من الأفعال، وانحصرت البنية الصرفية في فواصل السورة الكريمة على البنية الاسمية فقد، وقد تنوعت تلك البنية الصرفية للصيغ الاسمية ما بين: مصادر ومشتقات وجمع..

٩. تعدُّ صيغة (فَعِيل) أكثر الصيغ الصرفية ورودًا في فاصلة سورة الإسراء، إذ جاءت في (٥٠) موضعًا بنسبة ٤٥ %، يليها صيغة (مَفعُول) التي وردت (٢٣) مرة بنسبة ٢٠.٧%.

١٠. جاء العدول عن بعض الصيغ الصرفية إلى صيغ أخرى لتحقيق دلالات بلاغية فضلًا عن تحقيق التجانس الصوتي بين رؤوس الآيات في السورة الكريمة.

* * * * *

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١. **إبراهيم أنيس**:
- الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت): صـ ٤٨.
- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ٢٠٠٣م.

٢. **إبراهيم سند إبراهيم أحمد الشيخ**، تفاعلات البنى المقطعية والصرفية والنحوية في توجيه الدلالة: الفاصلة القرآنية في سورة مريم أنموذجًا، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٨٠، أغسطس ٢٠١٥م: صـ ٥٨٢.

٣. **أحمد أبو زيد**، التناسب البياني في القرآن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٢م.

٤. **أحمد الحملاوي**، كتاب شذا العرف في فن الصرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

٥. **أحمد بن فارس، أبو الحسين بن زكريا الرازي اللغوي**،
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.

٦. **أحمد علم الدين الجندي**، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

٧. **الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة**، كتاب معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٨. **الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي**، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة الأميرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٩. **ابن إسحاق الصيمري**، محمد عبد الله بن علي، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م.

١٠. **البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر**، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١٩٦٩م.

١١. **البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر**، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: عبد القادر حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٢. **البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني**، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف: مصطفى سليم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠١٠م.

١٤. **تسنيم ذيب عبد الله خطاب**، الإيقاع في القرآن الكريم مشاهد الجنة والنار أنموذجًا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م.
١٥. **تمام حسان**، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٦. **جلال عبد الله محمد سيف الحمادي**، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٧م.
١٧. **أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي**، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٨. **جنان محمد مهدي**، الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، مجلد ٢١، ٢٠١٠م.
١٩. **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي**، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي للطباعة، دمشق، ١٩٦٤م.
٢٠. **الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد**، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٢١. **حسام البهنساوي**، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢. **حسين نصّار**، إعجاز القرآن الفواصل، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
٢٣. **أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي**، المقابسات، تحقيق: محمد توفيق حسن، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.
٢٤. **أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي**، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٢٥. **الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد**، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
٢٦. **رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن النجفي**، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٧. **الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله**، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
٢٨. **رمضان عبد التواب**، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
٢٩. **الزرقاني، محمد عبد العظيم**، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣.
٣٠. **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله**، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٣١. **الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر**، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢. **زين كامل الخويسكي**، الإمام في الصرف العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م.
٣٣. **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٣٤. **السيد خضر**، فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٥. **ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي**، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٣٦. **السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين**،
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٧. **الشنقيطي، محمد الأمين**، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٨. **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد**، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به: يوسف الغُوش، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م.
٣٩. صبيرة قاسي، بنية الإيقاع في الشعر الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م.
٤٠. **الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٤١. **ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي**، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري، محمد زغلول، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٦م.
٤٢. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير**، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٤٣. **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن**، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد شوقي الأمين، وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٧م.
٤٤. **عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.
٤٥. **عبد الجليل عبد القادر**، هندسة المقاطع الصوتية، دار الصفاء للنشر، عمان، ط١، ١٩٨٨م.
٤٦. **عبد الرحمن أيوب**، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م.
٤٧. **عبد الصبور شاهين**، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م.
٤٨. **عبد الغفار حامد هلال**، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٩. **أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التيمي**، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥٠. **عبير فقريش، الربح علي صوشة**، الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م.
٥١. **عصام أبو سليم**، البنية المقطعية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة (١١)، عدد (٣٣)، ١٩٨٧م.
٥٢. **ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب**، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤م.
٥٣. **الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم**، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٨٤م.
٥٤. **فاضل صالح السامرائي**:
- معاني الأبنية في العربية، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- من أسرار البيان القرآني، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ٢٠١٩م.
٥٥. **فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي**،
- تفسير فخر الدين الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١م: ٦٩/٢١.
- شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
٥٦. **الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد**، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ.
٥٧. **الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**،
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.
- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٥٨. **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري**، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦م.
٥٩. **الكرماني، محمود بن حمزة**، أسرار التكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر (د.ت).
٦٠. **كمال الدين عبد الغني المرسي**، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي، الحديث، ط١، ١٩٩٩م.
٦١. **كمال بشر**، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٦٢. **لطفي فكري محمد الجودي**، جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار، ط١، ٢٠١٤م.

٦٣. **محمد إسماعيل محمد**، البنية المقطعية وأثرها الدلالي في القراءات القرآنية، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، عدد (٥٤)، ٢٠٠٩م.
٦٤. **محمد السيد سليمان العبد**، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية الإسلامية، عدد ٣٦، السنة التاسعة.
٦٥. **محمد السيد طنطاوي**، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م.
٦٦. **محمد غنيمي هلال**، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٦٧. **محمود صافي**، الجدول في إعراب القرآن وصرف وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٣، ١٩٩٥م.
٦٨. **مراد عبد الرحمن مبروك**، من الصوت إلى النص، النادي الثقافي الأدبي، جدة ط٤، ٢٠١٢م.
٦٩. **مصطفى الغلاييني**، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م.
٧٠. **مصطفى صادق الرافعيّ**، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ٢٠٥٥م.
٧١. **مناع القطان**، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٠م.
٧٢. **ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري**، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف.
٧٣. **نائل إسماعيل**، من القيم الدلالية لفواصل القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٦)، ٢٠١٢م.
٧٤. **أبو هلال العسكري**، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

* * * * *

الهوامش:

[١]- ينظر: الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة الأميرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م: ١٥/ ٢.

[٢]- ينظر: الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م: ٢٨٨/١.

[٣]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٥/١٥.

[٤]- ينظر: المرجع نفسه: ٥/١٥.

[٥]- ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف: مصطفى سليم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠١٠م:٤/ ٢١٠- ٢١١.

[٦]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مادة (وقع).

[٧]- أحمد بن فارس، أبو الحسين بن زكريا الرازي اللغوي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م: ٤/ ٥٠٥.

[٨]- الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤/ ١٩٤.

[٩]- ينظر: حسين نصّار، إعجاز القرآن الفواصل، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م: صـ ١٢.

[١٠]- ينظر: المرجع نفسه: صـ ١١.

[١١]- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة: ٥٣/١.

[١٢]- الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م: صـ ٩٧.

[١٣]- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٠م: صـ ١٥٣.

[١٤]- ينظر: السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م: صـ ٥٦.

[١٥]- تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م: صـ ٢٧٩.

[١٦]- ينظر: جنان محمد مهدي، الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، مجلد ٢١، ٢٠١٠م: صـ ٨٣٩.

[١٧]- الرماني، النكت في إعجاز القرآن: صـ ٩٨.

[١٨]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٧٦/١.

[١٩]- ينظر: عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م: صـ ٢٧٣.

[٢٠]- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ٩/٤. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وقع).
[٢١]- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ: صـ ٧٧٢.
[٢٢]- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي، المقابسات، تحقيق: محمد توفيق حسن، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م: صـ ٢٨٥.
[٢٣]- ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي، عيار الشعر، تحقيق: طه الحاجري، محمد زغلول، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٦م: صـ ٤.
[٢٤]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م: صـ٤٣٥
[٢٥]-تسنيم ذيب عبد الله خطاب، الإيقاع في القرآن الكريم مشاهد الجنة والنار أنموذجًا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م: صـ ٧-٨.
[٢٦]- صبيرة قاسي، بنية الإيقاع في الشعر الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١م: صـ ١١.
[٢٧]- محمد السيد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية الإسلامية، عدد ٣٦، السنة التاسعة: صـ ٩١.
[٢٨]- ينظر: عبير فقريش، الربح علي صوشة، الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م: صـ ٢٧.
[٢٩]- ينظر: عبير فقريش، الربح علي صوشة، الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء: صـ ٢٧-٢٨.
[٣٠]- ينظر: محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م: ٨/ ٢٩٦.
[٣١]- ينظر: المرجع نفسه: ٤٣٦/٨.
[٣٢]- ينظر: المرجع نفسه: ٨/ ٤٠١.
[٣٣]- ينظر: المرجع نفسه: ٨/ ٣٦٩.
[٣٤]- ينظر: المرجع نفسه: ٣٦٩/٨.
[٣٥]- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م: صـ ٣٤٨.
[٣٦]- ينظر: محمد السيد سليمان العبد، من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: صـ ٧٩.
[٣٧]- ينظر: محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٨/ ٣٩٧.
[٣٨]- المرجع نفسه: ٤٢٩/٨.
[٣٩]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت): صـ ٤٨.
[٤٠]- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها: صـ ١٨٧- ١٨٨.
[٤١]- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م: ٤٣٣/٤.
[٤٢]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: صـ ٦٨.
[٤٣]- ينظر: المرجع نفسه: صـ ٦٨.
[٤٤]- ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها: صـ ١٥٧.

[٤٥]- ينظر: أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٢م: صـ ٣١١.
[٤٦]- ابن منظور، لسان العرب: مادة (قطع).
[٤٧]- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م: صـ ١٣٩.
[٤٨]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م: صـ ٣٨.
[٤٩]- ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م: صـ ١٠١، وحسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م: صـ ١٤٨.
[٥٠]- عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م: صـ ٢٦.
[٥١]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: صـ ١٠٢.
[٥٢]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م: صـ
[٥٣]- عبد الجليل عبد القادر،هندسة المقاطع الصوتية،دار الصفاء للنشر،عمان، ط١، ١٩٨٨م:صـ ٥٠.
[٥٤]- مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص، النادي الثقافي الأدبي، جدة ط٤، ٢٠١٢م: صـ ٥٥ ـ٥٦.
[٥٥]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: صـ ١٥٤.
[٥٦]- تنطق اللام القمرية في هذه الفاصلة مع الكلمة التي تسبقها في قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).
[٥٧]- ينظر: عصام أبو سليم، البنية المقطعية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة (١١)، عدد (٣٣)، ١٩٨٧م، صـ ٤٩، محمد إسماعيل محمد، البنية المقطعية وأثرها الدلالي في القراءات القرآنية، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، عدد (٥٤)، ٢٠٠٩م: صـ ١٦٩.
[٥٨]- جنان محمد مهدي، الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النص القرآني: صـ ٨٣٩.
[٥٩]- ينظر: محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٣٢٣/٨.
[٦٠]- المرجع نفسه: ٣٣٥/٨.
[٦١]- ينظر: نائل إسماعيل، من القيم الدلالية لفواصل القرآن الكريم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد (٢٦)، ٢٠١٢م: صـ ١٣٣٧.
[٦٢]- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م: صـ ٤٨٠-٤٨١.
[٦٣]- ابن إسحاق الصيمري، محمد عبد الله بن علي، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م: ٧١٧/٢. وينظر: إبراهيم سند إبراهيم أحمد الشيخ، تفاعلات البني المقطعية والصرفية والنحوية في توجيه الدلالة: الفاصلة القرآنية في سورة مريم أنموذجًا، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٨٠، أغسطس ٢٠١٥م: صـ ٥٨٢.
[٦٤]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ٢٠٠٣م: صـ ١٩٣.
[٦٥]- إبراهيم سند إبراهيم أحمد الشيخ، تفاعلات البني المقطعية والصرفية والنحوية في توجيه الدلالة: الفاصلة القرآنية في سورة مريم أنموذجًا: صـ ٥٨٢-٥٨٣.

[٦٦]- فواصل الآيات: ١٦-١٩.
[٦٧]- إبراهيم سند إبراهيم أحمد الشيخ، تفاعلات البني المقطعية والصرفية والنحوية في توجيه الدلالة: الفاصلة القرآنية في سورة مريم أنموذجًا: صـ ٥٨٣.
[٦٨]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: صـ ١٥٢.
[٦٩]- ينظر: أحمد الحملاوي، كتاب شذا العرف في فن الصرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م: صـ ٧.
[٧٠]- زين كامل الخويسكي، الإمام في الصرف العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م: صـ ١١.
[٧١]-ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م: ١٩٠/١.
[٧٢]- الآلوسي، روح المعاني: ١٩/ ٣٧.
[٧٣]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ٢٥/٥.
[٧٤]- ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ١/ ١٨١، وابن منظور، لسان العرب: مادة (ألم).
[٧٥]- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣: ٢٤٣/٢.
[٧٦]- سيبويه، الكتاب: ٢٢٤/٢.
[٧٧]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرف وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط٣، ١٩٩٥م: ١٩/٨.
[٧٨]- ينظر: الآلوسي: روح المعاني: ١٤٥/١٥.
[٧٩]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٥م: صـ ٩١.
[٨٠]- ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٨/ ٤٨.
[٨١]- ينظر: رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن النجفي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م: ١٥٩/١-١٦٠.
[٨٢]- الآلوسي، روح المعاني: ٩٥/١٥.
[٨٣]- ابن منظور، لسان العرب: مادة (نفر).
[٨٤]- المرجع نفسه: مادة (كفر).
[٨٥]- الآلوسي، روح المعاني١١٢/١٥، وينظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة (زهق).
[٨٦]- سيبويه، الكتاب: ٢٤٣/٢.
[٨٧]- فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ٢٠١٩م: صـ ١٦.
[٨٨]- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، تفسير فخر الدين الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١م: ٦٩/٢١.
[٨٩]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ٢٠٨/١٥.

[٩٠]- ينظر: لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار، ط١، ٢٠١٤م: صـ ١٧٦.
[٩١]- ينظر: كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي، الحديث، ط١، ١٩٩٩م: صـ ١٧٥.
[٩٢]- ينظر: عبير فقريش، الربح علي صوشة، الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء: صـ ٥٠-٥١.
[٩٣]- ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة، أسرار التكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر (د.ت): صـ ١٦٦.
[٩٤]- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ: ١٩٦/٤.
[٩٥]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية: صـ ٥٧.
[٩٦]- ينظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: صـ ٢٢٤.
[٩٧]- ينظر: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كتاب معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م: ٢/ ٤٢٤.
[٩٨]- ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به: يوسف الغُوش، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م: صـ ٨٢٥.
[٩٩]- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/١٣.
[١٠٠]- ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن: ٢/- ٤٢٤.
[١٠١]- ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ٢٠١١م: ١٤/ ٦٠٨.
[١٠٢]- الشنقيطي، أضواء البيان: ٢٣٠/٣.
[١٠٣]- ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: عبد القادر حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م: ١٢١/٣.
[١٠٤]- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٢١.
[١٠٥]- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: ٣٩/٦.
[١٠٦]- ينظر: الآلوسي، روح المعاني: ٨٧/١٥.
[١٠٧]- ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤م: ٢٤٦/٤، والآلوسي، روح المعاني: ٨٧/١٥.
[١٠٨]- ينظر: الآلوسي، روح المعاني: ٨٧/١٥.
[١٠٩]- ينظر: المرجع نفسه: ٨٧/١٥.
[١١٠]- ينظر: السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م: ١٩٣/١.

[١١١]- أبو حيان، البحر المحيط: ٣٩/٦.
[١١٢]- ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٢٣/٢٠.
[١١٣]- رضي الدين الاستربادي، شرح شافية ابن الحاجب: ٨٧/٢.
[١١٤]ينظر: الطبري، جامع البيان: ١٠٦/١٥.
[١١٥]- الآلوسي، روح المعاني: ٩٠/١٥.
[١١٦]- الطبري، جامع البيان: ١٠٦/١٥.
[١١٧]- أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة: ٣٩٢/١، ينظر: الآلوسي، روح المعاني: ٩٠/١٥.
[١١٨]- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: ٦/٢١.
[١١٩]- الزمخشري، الكشاف: ٥٥٨/٣.
[١٢٠]- ينظر: جامع البيان: ٦٥٦/١٤.
[١٢١]- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد شوقي الأمين، وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٧م: ٤٤٧/٦.
[١٢٢]- ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: ٦/٢١.
[١٢٣]- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: صـ ٨٣٢.
[١٢٤]- الطبري، جامع البيان: ٦٥٦/١٤.
[١٢٥]- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م: مادة (وفر).
[١٢٦]- ينظر: الآلوسي، روح المعاني: ١١٢/١٥.
[١٢٧]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ١٥٢/١٥.
[١٢٨]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة (يسر)، والراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز: صـ ٧١٧.
[١٢٩]- ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي للطباعة، دمشق، ١٩٦٤م: صـ ٨١٠، والفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ: ٧٠/٣، أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن: ١٤٥/٤، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٩/١٠، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦م: ٦٦/١٣-٦٧.
[١٣٠]- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٦٦/١٣-٦٧، والشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م: ١٦٩/٣.
[١٣١]- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م: ٥١٤/٣.
[١٣٢]- الآلوسي، روح المعاني:٦٤/١٥.
[١٣٣]- الزمخشري، الكشاف: ٥١٣/٣.
[١٣٤]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ٨٢/١٥-٨٣.
[١٣٥]- ينظر: عبير فقريش، الربح علي صوشة، الأبعاد الجمالية والدلالية: صـ ٧٨.

[١٣٦]- المرجع نفسه: ٢٧/١٥.
[١٣٧]- الزمخشري، الكشاف: ١١٢/٥.
[١٣٨]- ينظر: حنان حامد، مبدأ الاختيار الأسلوبي في سورة الإسراء: صـ ٩٣.
[١٣٩]- ينظر: المرجع نفسه: صـ ٩٠.
[١٤٠]- الآلوسي، روح المعاني: ١٤٥/١٥.
[١٤١]- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٩٠/١.
[١٤٢]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: صـ ٢٥-٢٦.
[١٤٣]- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: ١/ ١٨١، وابن منظور، لسان العرب: مادة (ألم).
[١٤٤]- ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١٩٦٩م: ١٠٩/١.
[١٤٥]- ينظر: الألوسي، روح المعاني: ٣٧/١٩.
[١٤٦]- ينظر: جلال عبد الله محمد سيف الحمادي، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٧م: صـ ٢٠٨
[١٤٧]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ٥٣/٢٢.
[١٤٨]- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: صـ ٨٠٤.
[١٤٩]- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: ١٦١/٢٠.
[١٥٠]- ينظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، الأسماء والصفات، دار الكتب العلمية، بيروت: صـ ٥٥- ٥٧.
[١٥١]- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي، شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط١، ١٩٨٤م: صـ ٢٢٠-٢٢٣.
[١٥٢]- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م: ٥٩/٣.
[١٥٣]ينظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٨٤م: ٨٥/١.
[١٥٤]- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٥٩/٣.
[١٥٥]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية: صـ ١١٠- ١١١
[١٥٦]- ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال: ٣٩٩/٤.
[١٥٧]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م: صـ ٢٤.
[١٥٨]- جلال عبد الله محمد سيف الحمادي، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، صـ ١٩٥.